خَاطِرَةٌ مِنِّي

لدُنيَا بن توتَة

DOUNIA|BENTOUTA

DOUNIA BENTOUTA

خَاطِرَةٌ مِنِي

مَجْمُوعَة خَواطِرْ وَ نُصُوصْ

لـدُنيـا بَـن توتـة

بِسْـــــــــــــمِ اللهالرَّحْمَنِ الرَّحِيم

مُـقَدِمَـة

صَـدَرَتْ خَاطِرَةٌ مِنِي تَـقُولْ...تَحْكِي مَـا فِي خَاطِـرِي وَ مَا فِيْهِ يَجُولْ...تُخْبِرُ عَنْ مَشَاعِرِي وَ عَنْ مَـا كَانَ دَاخِـلـي عَنْهُ مَسْؤولْ...تَـرْوِي قِصـصًا كُنْتُ البَطَلَةَ فِيهَا أَحْيَانًا ...وَأَحْيَانًا أُخْرَى مُجَرَدَ عَـابِرَةٍ تَرَى مَـا قَدَمَتُـهُ البَطَلَةُ الأُخْـرَى مِنْ حُلُولْ... صَدَرَتْ كَلِمَاتِـي مِنِي بِأَتْلاَلٍ مِن الفُضُـولْ...تتَسَائَلُ مَا إِنْ كَـانَ قَارِئـهَا لَهُ فِي نَفْـسِ تجَارِبِهَا تَجارِبٌ أَيْضا وَ أَمامَهَا مُثُولْ...تُرِيدُ أنْ تَعلَمَ مَا إِنْ كَانَ القَارِيُء يَشْعُرُ بِتَوَافُـقِ مَا تَحْمِلُهُ مِن كَلِمَاتٍ مَعَ قِصَصِهِ وَ تَقَارُبِهَا كَفاعِلٍ وَ مَفْعُولْ ... صَدَرَتْ مِنِي خَاطِرَةٌ فَدَونْتُهَـا...وَ جَعَلْتُهَا تَحْمِلُ مِنَ المَعَانِي مَا يُشَابِهُ الخَاطِرَ المَبْلُولْ...المَبْلُولِ بِمِيَاهٍ عَذْبَـةٍ مَاسِحَةٍ عَلَيهْ...تَمُـدُهُ سَلاَمًا و أَمَـاناً وَ تَسْقِيهِ بَعْدَ الذُبُولْ... فَأتَـمنَى أنْ تَصِلَ إِلـى قُلُوبِ قَارِئِيهـا فَتَكُونَ فِي دَاخِلِهِـمْ صَوتَ شَخْصٍ مَجْهُولٍ... يَحْكِي مَشَاعِرَهُمْ وَ يُعَبِـرُعَنْهَا فِي رِحَابٍ وَ قُبُولْ ... وَ يُدَافِعُ عَنْ إِهْتِمَامَتِهِمْ وَ حِكَايَاتِهِمْ بِشَكِلٍ عَادِلٍ وَ مَوزُونْ....أُرِيدُ أنْ يَكُونَ هَـذَا الكِتَابُ بَوابَةً لِعَالَمٍ يُمْكِنُ لِلْمَرءِ أَن يَرَى نَفْسَهُ فِيهِ فَيقُـولْ :

"...هَـذَا نَفْسُ شُعُورِي...وَ هَذَا نَفْـسُ مَا مَرَرْتُ بِه!...وَ فِي دِقَـةِ إِيْصَالِ نَسْمَةِ المَشَاعِرِ يَكُون فِـي ذُهُولْ...

لَسْـتُ أَكْتُبُ كَلِمَاتِي لِأَكْتُبَهَا فَقَطْ...أَنـا أَكْتُبُهَا لِأَنَـهَا حِكَايَتِي وَ حِكَـايَةُ الأَخَرِيـنَ الذِيـنَ لَمْ يَجِدُوا مَنْ لِحِكَـايَـاتِهِمْ يُخْبِرُ وَ يَـقُولْ ...

إِهْدَاءْ

إِلـى نَـفْسِي فِي أَيـَامِـي
العَصِـيبَة...وَ سَاعَاتِي
المُـؤْلِمَة....إِلـى نَفْسِـي فِـي
أَفْرَاحَ قَلْبِـي العَابِـرَة...وَ دَقَاتِهِ
الصَابِرَة...إِلـى نَفْسِـي فِي
إِحْتِضَانِـي...وَ الإِيْمَانِ بِي حِينَ
كُنْتُ أَنْسَانِـي...إِلـى نَفْسِي
الشُجَاعَة...وَ تَارَةً أُخْرىَ
الضَعِيفَةَ قَلِيلَةَ المَنَـاعَة...إِلـى
نَفْسِي السَاعِيَة...المُرفِقَةِ بِي و
إِنْ ظَلَمتُهَا بَقِيت لِي
مُرَاعِية...إِلـى نَفْسِـي
المُؤْمِنَة..المُدْرِكَـةِ بِي وَ
المُتَيَقِنَة...بِأَنَنِي سَأَكُونُ مَا
رَغِبْنَا أَنَـا وَ هِـيَ أَنْ
نَكُونَعَليهِ...وَ لَوْ بَعْدَ دَهْرٍ وَ لَوْ
بَعْدَ ثَانِـيةَ...

إِلَـــيَ....أَنَـا

.....

شُكْـرًا

لأَجْنِحَتِي فِي الحَيَاةْ...وَ سَنَـدِي إِلـى المَمَاتْ...إِلـى مَنْ غَفَرُوا أَخْطَائِـي فِي كُلِ المَراتْ...و كَرَرُوا فِـي أُذُنِـي التَشْجِـيعَ بِهَمَسَـاتْ...وَ أَرْشَدُونِي إِلى الطَرِيـقِ الصَحِيحِ حِـينَ كُنْتُ فِـي شَتَاتْ...

شُكـرًا لعَائِلَتِـي...

.....

الفهرس:

مَـا أرْغَـبُ بِـه!.....10

حُـلْـم.....11

الأَلْـوَان الدَاكِنَـة.....12

تُـمْطِـرُ الآنْ.....14

إلاهِـي أَصْلِحْ لِي أمْرِي.....15

خَيـر.....16

المُـدْهِـشُ فِـي الحَيَـاة.....17

إكْـتِـفَـاءْ.....18

مَا لاَ يَقْتُلنِي بالقُوةِ يَمُدُنِـي.....19

وَقْـتٌ ضَـائِـعٌ.....20

شبح الخَـوف.....21

وَ سَوفَ تَجُوعْ.....22

فِي لِـقَاءٍ بَينِـي وَ بَيْنَ نَفْسِي السَابِـقَة.....23

حِـمْلُ قَـلـبْ.....25

فِي وَسَطِ ظِلِي.....26

أَخَذَتْ بِـي الكِتَـابَة.....27

مُواجَهة.....28

لَحَـظَاتٌ مِنَ الحَيَـاةْ.....29

تَحَدِي الوَاقِـع.....30

عُمرٌ عَظيمْ.....31

عـنْ هَـذَا العَـالَمْ.....32
كَـابُوسْ.....33
ضَعيفَـة الدَاخِل.....34
أَكْتُـبْ.....35
شُعُور.....36
و فِي نِـهَايَةْ الأمْر.....37
مَا يَنْبُهُ بِدَاخِلِنَـا.....38
ذِكرَيات.....39
أَفْكَـار طُوفَـانِيةَ.....40
رفِـقًا بِـكَ.....41
مَوطِنَ الأحْـلاَم.....42
حُلم ثَلاَثَـةٌ مِنِـي 43
مَسؤلِـيةَ كَـاتِبَة.....44
قَفَصُ الحَيَاة.....45
إنْـكِسَار.....46
لَـستُ أتَـأَلَـم.....47
مَسَالِـكُ الحَيَاة.....48
مُمتَنَةٌ أنَـا.....49
عَلى قَيدِ الأَمَلْ.....50
إلَيـكِ أَكـتُبْ.....51
دَمْعَـةٌ وَاحِدَة.....52

إلى الله المَسْلَكْ.....53
عَرَبيـةٌ.....54
لاَ تَـجـزَع.....55
مُعْضِلـة الحَيـاة.....56
تَجَـارُبَ مِن العُـمْـر.....57
عن الحُـلْـمَ المُتَرَقَّـب.....58
رَغبَـة.....59
عَلـى حَـافَـة الثَـانِـي وَ العِشْـرِيـنَ.....60
هدْنَـة.....61
لَـيتَهُـمْ فَـقَـطْ.....62
مَـالـذِي قَـد يُوقِظُ الحَيـاةَ فِينَـا؟.....63
مَزِيـجُمُـرٍ و حُـلـو.....64
عَلى يـَقِيـنْ.....65
ثُـمَ مَـاذَا ؟.....66
لَـستَ وَحـدَكَ.....68
مـَا لاَ أُجِيدُه!.....70
عَلَيَ أَنْ..!.....71
مَـا يَدفَعُنِـي لِلكِتَـابَـةِ.....72
رَجَـائِي.....73
نُـورْ.....74
كُـل الحُـب لِلآخَـرِيـنْ.....75

فِكْر.....76
تَحتَ لَحظَةِ إدرَاكْ.....77
أَظُنُ بِـأَنَ...!.....78
أُمِـي.....79
إلى أَبِـي.....80

مَـا أرْغَـبُ بِـه...!

أَرْغَـبُ بِشَـكْلٍ كَـبِيرٍ فِي أنْ أَكُونَ جُزْءًا صَغِيرًا مِنْ هَذَا العَالَمِ العَظِيمِ المُسَيطِرْ...

أَن أَكْتُبَ كَلِمَاتٍ عَلى إِخْلاَدِي تَـقْدِرْ...

أُرِيدُ أنْ أكُونَ المَعْنَى الذِي يَتَسَلَلُ بَينَ البَشَرِيةِ كَهَواءٍ لاَ وَجْهَ لَهْ...وَ مَاءٍ لَا لَونَ فيهْ...

وَ مَعَ ذَلِكَ تَبْقَى قِيمَتُهُ فِي أَعْلَى المَرَاتِبِ تُعْلِيهْ...

أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ نَحْتًا لِلوُجُودْ...عَطَاءً وَ جُودْ...

أُرِيدُ أَنْ أُقَدِمَ مَا يُلاَئِمُ رُوحِي...

مَا يُؤْنِسُ مُهَاجِرًا فِي غُرْبَتِه...

وَ يُخَفِفُ عَلى المُبْتَلِي فِي كُرْبَتِه...

وَ يُرَاقِصُ المُحْتَفِلَ فِي فَرْحَتِه...

وَ مَا يَبكِي عَلى فَقِيرٍ لَيسَ بِحَوزَتِه...

وَ مَا يُوقِظُ ضَميرَ غَنِي إِهْتَمَ فَقَطْ بِمَا فِي جُعْبَتِه...

أُرِيدُ أُن أَكُونَ مَصْدَرًا غَنيًا بِالخَيَالْ...

مُخْلِدًا لِلَحَظَاتٍ جَمِيلَةٍ لِبَقِيةِ الأَجْيَالْ...

أُرِيدُ أنْ أكُونَ مَصْدَرَ الفَوضَى و السُكُونْ...

أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ كَاتِبةً عَاقِلَةً بِجُنُونْ...

أُرِيدُ أنْ أَكُونَ المَعْنَى لِأشيَـاءٍ كَثِيرَةٍ غَفَلَ عَن مَعنَـاهَا الكَثِـيرُون...

حُلْـم...

أَحْلُمُ كُلَ يَوْمٍ بِـأنْ أَكْتُـــبَ قَصِـيدَةً لِـلْجَمِيعْ ...

قَـصِيدَة يَقرَأُهَـا مُرَاهِــقٌ مُـتَمَرِدْ فَتُعْــجِبُهْ...

وَيَقرَأُهَـا ثَلاَثِـينِي مُتَرَدِدْ فَتُـرْشِدُهْ...

وَ يَقرَأُهَـا أَرْبَعِينِـي مُتَشَـدِدْ فَـلاَ أَفْـكَارَهَـا يُــزْعِجُهْ...

وَ يَقرَأُهَـا خَمْسِينِي عَلى العَـادَاتْ وَ التَــقَالِـيد تَعَوَدْ ، فَــلاَ تَحَـرُرَ كَلِـمَاتِــهَا يُحْرِجُــهْ...

أَحْلُــمُ بِأَنْ أَكْتُبَ بِطَرِيــقَةٍ مُنَــاسِبَةٍ فِي كُـلِ مُنَــاسَبَة...

أَحْلُمُ بِكِتَابَة كَلِمَاتٍ تُنَــاسِبُ أَذْهَــانَ كُلَ القَارِئين...

وَ أَحْــلُمُ بِكَلِمَــاتِي تَعْلُوا وَ تَسْمُوا دُونَ أَنْ تحْكُمَ عَلَيهَــا قَوانينْ...

أَحْلُمُ بِــأنْ تُوصِــلَ كَلِمَــاتِي مَعَانِـيهَا لِلْمُتَعَمِقِينَ فِيهــا غَيرَ المُتَسَاهِــلُينْ...

وَ أَحْلُــمُ بِنَفْسِـي سَاكِـنَةَ قَصْرِ الكِتَــابَة وَ مَلِكَــتُه وَ أُبَــاهِي نَفْسِــي بِــهِ أَمَــامَ كُل السَامِعينْ....

هَـذَا مَا أَحْـلُم بِهْ...

الأَلْـوَان الدَاكِنَـة

لا أَرَى الأَلْوَان الدَاكِنَة سَاكِنَة ...

وَ لاَ أَرَاهَا لِلْطَاقَةِ السَلْبِيَةِ شَاحِنَة ...

بَلْ تَرُوقُنِي وَ تُرِيحُنِي وَ كَأَنَهَا لأَلاَمِي مُسَكِنَة ...

عَلَى إِنْتِشَالِي مِنْ الكَآبَةِ وَ البَأْسِ مُتَمَكِنَة ...

تَرُوقُنِي فِعْلاً الأَلْوَان الدَاكِنَة التِي تَحْمِلُ فِي دَاخِلِهَا أَلاَمَ النَاسِ وَ أَوْجَاعَهَا وَ تُمَتِلُهَا بِطَرِيقَةٍ مُتَوَازِنَة ...

تَرُوقُنِي قَطَرَاتُ المَطَرْ وَ هِيَ تَهْطِلُ وَ يَهْطِلُ مَعَهَا ضُرِي وَ بَأْسِي وَ كَأَنَهَا تُمْطِرُ بِدَاخِلِي فَتَغْسِل إِنْكِسَارَاتِي المُتَرَاكِمَة ...

يَرُوقُنِي صَوْتُ الرَعْد وَ هُوَ يَصْرُخْ وَ كَأَنَهُ يَشْعُرُ بِمَا كَبتَتْ النَاسُ التِى كَانَتْ لِأَلاَمِهَا مُلاَكِمَة ...

التِى كَانَتْ تُرِيدُ عَنْ دَاخِلِهَا أَنْ تُفْصِحْ...

فَيُخْرِجَ بَدَالَهَا الرَعْدُ أَصْوَاتًا وَ كَأَنَهُ آَلاَمَنَا يَفْضَحْ...

يَرُوقُنِي فَصْلُ الشِتَاءْ ... وَ النَسْمَةُ البَارِدَةُ لِلْهَوَاءْ وَ رَعْشَةِ صَوْتِ خَرِيرِ المَاءْ...

تَرُوقُنِي بِشِدَةٍ هَذِهِ الأَجْوَاءْ...

وَ تُشْعِرُنِي بِرَاحَةٍ شَدِيدَةٍ وَ كَأَنَنِي طَيْرٌ حُرٌ أُحَلِقُ فِي السَمَاءْ ...

طَيرٌ قَدْ فُكَتْ قُيُودُهُ بَعْدَ طُولِ عَنَاءْ ...

يُشْعِرُنِي بِالرَاحَةِ النَظرُ إِلى رَمَادِ السَمَاءْ ...

وَ كَأَنَهُ يَعْكِسُ صُورَتِي التِى لاَ يَرَاهَا أَحَدٌ غَيرِي، صُورَتِي وَ أَنَا مُتَجَزِءَةٌ إِلى أَشْلاَءْ ...

تَرُوقُنِي وِحْدَةُ المَطَرْ وَ إِنْفْرَادُ الغُيومِ وَ حَفِيفِ الشَجَرْ ...

يَرُوقُنِي بَهَاءُ السَمَاءِ بالرَمَادِي وَ كَأنَهُ لِقَوَاعِدِ الجَمَالِ كَسَرْ ...

فَمنْ قَالَ أَنَ الجَمَالَ لِلْفُصُولِ الدَافِئَةِ وَ الألْوَانِ الفَاتِحَةِ فَقَطْ ، فَإنَهُ عَنْ رُؤيَةِ المَعْنَى الحَقِيقِي لِلجَمَال فَاقِدٌ لِلْبَصَرْ...

تُــمْطِـرُ الآنْ

تُــمْطِـرُ الآنَ وَ تَتَسـاقَطُ الأَحَاسِــيسُ بِدَاخِلِي بِـشَكْلٍ غَزِيــرْ...

وَ الطَرِيــقُ تَــارَةً مُــظْلِمٌ...وَ تَـارَةً مُنِـيرْ...

وَ الحَيَــاةُ تُعْطِـيكَ إِدَارَةَ نَفْسـكَ أَحْيَـانًـا ...وَ أَحْيَـانـًا أُخْرَى هِــي المُدِيــرْ...

وَ مَـرَةً تَبْتَسِمُ لَـكَ ...وَ مَرَاتٍ أُخْــرَى ظَــهْرَهَا لَكَ تُدِيــرْ...

وَ تَجِـدُ نَــفْسَكَ بَـيـنَ ذَاكَ وَ ذَاكَ...يَومًـا خَادِمًا وَ يَـومًــا أَمِيـر...

وَ الحَيــاةُ تَـلْعَب مَـعَكَ لُعْبتَهـا...وَ عَـلَيكَ أَنْ تَكُـونَ بِفَــوزِ اللُـعْبَة جَدِيـرْ...

أَو أَنْ لا تَـتَخَلى عَنْ نَفْسـكَ فِيـهَا...وَ يَكُونَ جَزاءُ ذلكَ عَسِـيرْ...

لاَ مَـهربَ مِن المُـواجَهَة...لاَ أنَا وَ لاَ أنــتَ وَ لاَ أَحَـدَ مِـنَا عَـلى مَصَاعِـب الحَيـاة كَبـيرْ...

كُلُنَـا عَلى عَتَبَـة أبْوابِـهَـا رَاجعُونْ...وَ كُلـنَا مُدْرِكُونْ لِـهَذَا التَفْسِـير...

أنَ الأدْوار بِالدَورِ...فَلاَ الأَمِير يَبْقَى أَمِيرًا...وَ لاَ السَفِيـر يَبقَـى سَفِيرًا...وَ مُرُ الأيَامِ يَـذُوقُ بَعْدَهَـا تَـيسِيرْ...

فَـلا تَتَحَسَرْ...لاَ بَـأسَ فِـي أَنْ تَتَعَثَرْ...إِنَ الحَيَـاةَ وَ الصِعَابَ رفْقَةٌ كَرِفقَةِ المَاءِ وِ الخَرِيرْ...

وَ تَـأَكَـدْ فَمِنَ المُؤَكَدْ أَنَـكَ سَتَرَى بَعْدَ الصِـعَاب الكَثِيرَ مِـنَ الأَفْرَاح

وِ الكَــثِيرْ...

إلاهِـي أَصْلِحْ لِي أمْرِي...

لَـسْتُ دَائمًا خَيرًا و مَازَالَ الخطَأُ في حَياتِي يَسْرِي...

أُحَاوِلُ مِرَارًا وَ مَرَارَةُ فَشَلِ المُحَاوَلَةِ تُبْطِلُ سَابِقَ عُذْرِي...

و مَازِلـتُ أذوبُ بَينَ مَا أنَا وَ فِي كَونِي مَلاَكٌ أمْ شَيْطَانً لاَزِلْتُ فِي وَسَطِ جِسْرِي...

وَ كُلـمَا نَظَرتُ عَاليًا قُلتُ إلاهِي أَصْلِحْ لِي أمْرِي

وَ إنـي فِي الأخِيرِ إنْسَانٌ خُطَاءٌ أسْعى إلى الصَلاَحِ قَبْلَ قَبْرِي

وَ رُغْمَ سَعِي السَاعِي لاَزَالَتْ الدُنْيَا فِي دَاخِلِي تُغْرِي

وَ أُقْسِمُ إنَنِي أُجَاهِدَ شَرِي و أعْمَلُ بِكُلِ خَيْرٍ أُوْتِيتُهُ لَعَلَ ذَلِكَ يُطْفِىء نَارَ جَمْرِي...

وَ إنَنِي لاَ أَخْشَى تَصْدِيقَ العِبَادَ لِصِدْقِي لأَنَ لاَ أَحَدَ مِنْهُمْ كَانَ دَائمًا فِي سِبَاقَاتِ الخَيْرِ يَجْرِي...

وَ مَن إدَعَى ذَلِك فقَدْ كَذِبَ و فَي دَوامِ صَلاحِهِ قَدَمَ فقطْ نَصَ نَثْرِي...

وَ لاَ غَيْرَ نَفْسِي عَلِيمَةٌ بِمُحَاوَلاَتِي وَ لَعَلَ جَمِيعَ البَشَرِ كَانُوا فِي جِهَادِ أنْفِسِهِمْ يَسْعَوْنَ مِثْلِي ...

فَأتَمَنَى أنْ نَسْتَطِيعَ جَمِيعًا غَلْبَ مِيزَانَ الشَرِ بِكَفَةٍ منْ خَيرٍ مُحَاوَلاَتُنَا فِي الَصـلاَحِ حِكَايَاتٍ تُدْلِـي...

خَيــر

أَنَـا مُؤْمِنَةٌ بِـأَنَ فِـي كُلِ إِنْسَانٍ خَيــرٌ...وَ لَـو أَذَى...

وَ أَنَ الحَـيَاةَ لَـمْ تُـعْطِـي فُرْصَةً لِلجَـمِيعِ لِتَـكْفِيـرِعَنْ ذَنْبِ مَـا مَـضَـى...

مُؤْمِنَةٌ بِـأَنَ الجَمِيع يُـرِيـدُ أَنْ يَـكُونَ فِـي نَفْـسِهِ صَالِـحًا وَ فِـي فِعْلِ الخَيـرِ لَـهُ مُقْتَضَى...

لاَ وُجُـودَ لإِنْسَانٍ لاَ يَحْمِـلُ فِـي صَمِيمِهِ شُعْلَةَ خَيْرٍ مُرْتَضَى...

مُدْرِكَـةٌ تَمَامَا أَنَـنَا جَمِيعًـا بَينَ شَرٍ وَ خَيرٍ كَمَرْضَى...

مُشْتَـتُونَ بَـين صَلاَحِنـَا وَ طَلاَحِنَا وَ بَينَ ذَاكَ وَ ذَاكَ نَعِيشُ فِـي فَوضَى...

أَنَـا مُؤمِنَةٌ بِـأَنَ كُـلَ إِنْسَانٍ يَمْلِـكُ فِي قَلْبِـه مِقْدَارُ خَيرٍ يَـعْمَلُ بِـهِ لِيَـرضَى...

مُتَأَكِدَةٌ أنَ كُـل مُخْطِىء أَكَلَـهُ الضَمِيـر ضُعْفَ مَـا قَدَمَ مِن خَطَأ وَ فِي دَاخِلِهِ تَلَظَى ...

وَ أنَ الجَـميعَ مُعَرَضٌ لِلْخَطَأ وَ لَـو أَلْـفَ مَرَة مِنْ نَـدَمِهِ ثِيَـابَهُ عَظَ...

أَنَـا وَاثِقَةٌ أنَ الكُلَ بِرَحْمَـةٍ وَ لَـو قَلـيلاً فِي قَلْبِـه حَظَى...

هِـي قَنَاعَتِـي بِـأنَ الخَـيرَ فِطْرَةٌ فِينَـا ...

وَ بِـهِ نَحْظَى...

المُـدْهِـشُ فِـي الحَيَـاةِ

إنَ المُـدْهِشَ فِـي الحَيَـاةِ يَكْمُـنُ دَائِـمًا فِـي أَنَ كُلَ سُقُوطً يُـولِـدُ نُهُـوضًا جَـدِيـدًا

وَ كُـلُ خَـيْبَـةٍ تُنْجِبُ دَرْسًـا فَـرِيـدًا...

وَ كُلُ فَـشَلٍ يَصْـنَعُ مِنْـكَ شَخْـصًا نَاجِـحًا جَدِيـدًا...

وَ كُلُ هَـجْرٍ يَـمْنَحُكَ وُجُودَ أَخَرٍ يَجْـعَلُ مِنـكَ سَـعِيـدًا...

وَ كُـلُ أَلَـمٍ يَكُـونُ فِـي تَجَـاوُزِكَ المِحَـن مُـفِيـدًا...

وَ كُـلَ تَـرَدُدٍ يُـعَلِـمُكَ كَيـفَ تَـكُونُ عَـنِيدًا...

وَ كُـلَ إِخْتِـلاَفٍ يَجْـعَلُكَ فِـي إِمْتِـلاَكِ المِـيـزَةِ وَحِـيدًا...

وَ بَـعْدَ الفَـرْحَـةِ إِدْرَاكٌ بِـأَنَ الزَمَـنَ لِلإِبْـتِلاَءِ قَـدْ يَـكُونُ مُعِيدًا...

وَ أَنَـهُ مَـهْمَا حَدَث لاَ يَـجِبُ أَنْ نَتَخَلَى عَـنْ مُحَـاوَلَـة صُنْعِ لأَنْـفُسِـنَا تَـارِيخًا مَجِيدًا...

إِنَ المُدْهِـشَ فِـي الحَيَاةِ يَكْمُـنُ فِـي أَنَـهَا دَائِـرَةٌ تَدُورُ لِـتولِدَ بَعْـدَ الـكَسْرِ

دَائِـمًا تَجْدِيـدًا...

إِكْـتِـفَـاءْ

لَمْ أَعُدْ أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ الأَفْضَلَ فِي شَيءْ وَ لاَ الأَحْسَنَ كَذَلِكْ...

كُلُ مَا أُرِيدُهُ أَنْ أَنْعَمَ بِرَاحَةٍ نَفْسِيَةٍ دَائِمَة....

وَ أَنْ تُحِيطَ بِي كُلُ أَسْبَاب سَعَادَتِي البَسِيطَة ...

وَ أَنْ أُحَقِقَ القَلِيل الذَيِ يَرُوقُنِي وَ أَرَاهُ كَثِيرْ ...

وَ أَنْ أَكْتُبَ عَنْ مَا يُعْجِبُنِي مَثَلاً عَنْ السَنَابِلُ وَ كَيفَ تَمِيلْ...

وَ أَنْ أَسْتمتعَ بمَا يَسْتَهْوِينِي في الحياة ، و أَنْ أُترك فِيْها أثرا جَمِيلْ ...

وَ أَنْ أُحَاوِرَ الكُتُبْ عَلىَ أَنْ أُحَاوِرَ مَنْ حِوَارُهُ عَلىَ قَلْبِي ثَقِيلْ ...

أُرِيدُ أن أَعْمَلَ حُرَةً بِحَرَارَةٍ لأَجْلِ نَفْسِي فَقَطْ وَ أَنْ أَكُونَ لِنَفْسِي الدَائِمَةَ وَ الخَلِيلْ ...

أُرِيدُ أَنْ أَعِيشَ فِي مِنْطَقَتِي الوَرْدِيَة السَعِيدَة ...

دُونَ أَنْ يُفْسِدَ رَاحَتِي دَخِيلْ ...

أُرِيدُ أَنْ أَبْتَعِدَ عَنْ أَيِ عَالَمٍ فِيْهِ كُرْهٌ أَوْ غَلِيلْ...

أُرِيدُ فَقَطْ أَنْ أَعِيشَ فِي هُدْنَتِي وَ عَنْ العَيشِ فِي غَيْرِهَا أَسْتَقِيلْ ...

مَا لاَ يَقْتُلنِي بالقُوةِ يَمُدُنِـي...

أُدرِكُ فِكْرَةَ أنَ كُلَ الأُمُورِ التِي أتَلقَاهَا...تُعَلمنِي...

وَ أنَ الضَربَات التِي تُوقِعُنِي أرْضًا ، مِن أَقْوى مِنْهَا تُجَنبُنِي...

و لَكنَ الحَقيقَةَ أنَ التفْكِيرَ في ذَلِكَ يُؤَرِقُنِي...

فِكرَةَ أنَنَا سَنَقَعُ في الثَغَراتِ و المَشَاكِلِ مِرَارًا لنَتَعَلَمَ مِنهَا لاَ تُعْجِبُنِي...

جَبَانَةٌ أنَا أوْ قَوِية بشَكلٍ مُفْرطٍ لدَرجَةِ أنَ تَكَرُرَ الأحْدَاثِ باتَ يُـزْعِجُنِي...

لاَ أُحِبُ الأوقَاتَ العَصِيبَة مَهْمَا إسْتَفَدْتُ مِنْهَا ...

رُغمَ إدرَاكِي بأنَهَا لاَ تَقْتُلُنِي...

فَكُلَمَا وَقَعْتُ في وَاقِعَةٍ كنتُ مُتـأكِدَةً أنَ إلاّهِـي مِنْهَا سَينْجِدنـِي ...

فكْرَةَ مَعرِفَتِي أَنَنَي سَأكُونُ بِخير فِي الأخيِر هِي فقطْ مَا يُسْعِدُنِي...

فِـي تِلكَ اللَحَظَات أَكْرَهُ كُل شَيءٍ...

إلاَ فِكْرَةَ أنَ مَا لاَ يَقْتُلنِي بالقُوةِ يَمُدُنِـي...

وَقْتٌ ضَـائِـعٌ...

وَقْتٌ ضَـائِـعٌ يَـغْرِسُ أَنْيَـابَـهُ فِـي أَضْلُـعِي...

أَرْكُـضُ وَرَاءَ أَحْلاَمِـي بِبُطْءٍ فَمَنْ مَعِي؟...

وَ كُـل الأَحْـدَاث صَـامِتَةً وَ رُغْـم ذَلِـكَ أَسْمَـعُ صَوتً يَـقُولُ إِسْمَعِي ...

تَائِـهَةٌ فِـي إِثْبَـاتِ الوُجُـود وَ صَوتٌ أخَـرْ يَـقُولُ تَشَجَعِي...

إِنَ الأَشْخَـاصَ بِـلاَ أَهْدَافٍ وَ لا أَحْلاَم كَـانَـتْ قَـدْ سَمِـعَتْ صَوتً يَقُـولُ لَـهَا لِلواقِعِ إِرْكَعِي...

وَ تَمْضِي بِـنَـا الحَيَاة إِلـى مَـا نَخْشَـاه وَ تَتَجَـرَعُ ثِقَلَهَا بِـأَدْمُعِي...

وَ حَتَـى لا أَخَـاف كَثِيرًا أَبِيتُ كَفَتَاةٍ تَهْمِسُ فِـي أُذُنِـي إِنِـي مَعِـي...

وَ إِنِـي لاَ أَخْشَى الحَيَـاة بِقَدْرِ مَـا أَخْشَـى خُضُوعِـي لِوَاقِعِـي...

وَ صَوتٌ ثَـالِثٌ صَارِخٌ فِـي أُذُنِـي...عَنْ سَمَـاعِ صَوت الشُأمِ إِمْتَنِعِـي...

وَ لاَ زِلِـتُ شَخْصً حَالِـمٌ، مُتَمَسِكٌ بِـأَحْلاَمِهِ وَ كَـثْرَة القُـوةَ يَدَعِي...

وَ لَـسْتُ فَتَاةً مُتَشَائِمَةً وَ لَكِنَنِي لاَ أُؤمِنُ إِلاَ بِالشَيءِ المُرْتَفِعِ...

شبح الخَـوف...

الخَـوفُ يَسْكُنُنَا جَميعًا وَ لَو لَمْ نَعْتَرِفْ بِذلكْ ...

نَخَافُ مِنْ أَفْعَالِنَـا وَ مِن رُدُودِ فِعْلِ الغَيرِعلى أَفْعَالِنَا...

نَخَافُ سَمَاعَ مَالاَ نُحِبُ سَمَاعَه...و سَمَاعَ الغَيرِ لِمَا نُريدُ إِخْفائَه...

نَخافُ من فِعْلِ مَا نُرِيدْ...

نَخَافُ رَفعَ أصواتِنَا بِأوَلِ فِكْرَةٍ تَأتِي في عُقُولِنَا دُونَ التَفكِير مُجَدَدًا وَ تَجْميلهَا نُعِيدْ...

نَخَافُ من بَذَاءةِ المُصْطلحَاتْ...

و حُكْمِ النَاسِ الخَاطِئ علينَا لِمدَى الحَياةْ...

نَخَافُ الخُروج عن العَاداتْ...

و عن عَدمِ السَير فِي نَفْسِ الشَرِيطِ المَفْروضِ على الجَميعِ كأنه صَلاَةْ ...

نَخافُ الحياةَ و نخافُ الممات...

نخافُ كثرَة الشُرُورِ منَا و قِلة الصَالحات...

نخافُ أنْ نَنْشُرَ كل ما نَكتُبْ ...

و نسْعَى دائمًا لِنشْرِ ما يُحِبُ القَارِيء قِرَائتَهُ وَ أَفكَارنَا الجَمِيلَةُ فَقَط لهُ نُرَتِبْ...

نَخَافُ رَدَ الفِعلِ العَنيفْ...

نَخَافُ من ألاَلاَمِ النَزِيفْ ...

نَخَافُ قُوَةَ صَوْتِ الحفيف...

نَخَافُ وَ نَعيشُ فِي خَوْف دَائِم دُونَ أَنْ نَعتَرِفَ بذلكْ...

مُعْتَبرينَ ذَلكَ الخَوفَ خَوْفًا خَفِيفًا غَيرَ ضَارٍ ولا مُؤلِمِ...أي خَوفٌ أَلِيفْ...

وَ سَوفَ تَجُوعْ...

وَسَوفَ تَجُوعُ لأَنَ طَرِيقَ العُمْرِ طَويلٌ وَ الشَبَعُ مَرهُونٌ بِمنْ حَوْلَكْ ...

وَ سَوفَ تَجِدُ مَنْ قَاسَمْتَهُمْ السَرِيرَ يَومًا...

يَسْحَبُونَكَ مِنْهُ وَ يُخْبِرُونَكَ بِبشَاعَةِ يَأْسِكْ...

وَيَسْتَحْلُونَ تَذْكِيرَكَ بِمَاضِيكَ المُؤْلِمْ وَ أَنَهُمْ مَنْ أخْرَجُوكَ مِنْ بَأْسِكْ...

وَ سَتَجدُ مَنْ قَاسَمْتَ مَعَهُمْ الطَرِيقَ حَافِيًا، لاَزَالُو يَلْقَونَكَ بِثِيَابِكَ القَدِيمَة...رُغْمَ رَخَائِكَ الجَدِيدْ...

وَ يُذَكِرُونَكَ بِفَشَلِكَ السَابِق رُغْمَ نَجَاحِكَ المَدِيدْ...

وَ يَتَحَدَثُونَ عَنْكَ بِالقَلِيل وَ لَوْ قَدَمْتَ الكَثِيرْ...

وَ يَذْكُرُونَ مَصَائِبَكَ القَدِيمَةِ بِطَرِيقَةٍ مُتَكَرِرَة وَلَو كَانَتْ تَوبَتُكَ لِقُيُودِكَ مُحَرِرَة...

سَتَجِدُ الأَقْرَبُونَ أَوْلَى بِأَذِيَتِكْ وَ المُسْتَصْغِرِينَ بِكَ وَ بِأَنِيتِكْ...

وَ الخَاذِلِينَ لَكَ فِي مِحْنَتِكْ...

وَ النَاسِبِينَ لَكَ الشُرُورَ وَ أَنَ المُشْكِلَةَ مُشْكِلَتُكْ...

فِي لِـقَاءٍ بَينِـي وَ بَيْنَ نَفْسِي السَابِـقَة

اليَومْ... وَ بَيْنَمَا كُنْتُ أَتَصَفَحُ كَلِمَاتِي السَابِقَة وَ أُقَلِبُ الأَوْرَاقَ التى وَقَعْتُ عَلَيْهَا مَشَاعِرِي وَ حَالاَتِي ، مَسَاوِئِي وَ مُنَاجَاتِي ...

قَرَأْتُ بِضْعَةَ أَحْرُفٍ مِنْ كَلِمَاتِي ...

وَ تَأَمَلْتُهَا طَوِيلاً...

وَ تَذَكَرْتُ بِأَيَةٍ هيئةٍ كُنْتُ حِيْنَ كَتَبْتُهَا...

وَ أَيَةَ مَشَاعِرٍ فِيهَا أَخْرَجْتُهَا...

تَأَمَلْتُ قَسْوَةَ أَحْرُفِي وَ تَذَكَرْتُ أَسْبَابَهَا ...

وَ الغَرِيبُ أَنَ كُلَ تِلْكَ القُوَةُ المُتَرَاكِمَة فِي كَلِمَاتِي لَمْ تَعُدْ تَعْنِي لِيّ اليَوْمَ شَيء سِوَى أَنَهَا فِي ذَاكِرَتِي ...

لَمْ تَعُدْ تُأْلِمُنِي كَمَا تُأْلِمُ الوَرقْ الآنْ ...

وَ لَمْ يَعُدْ قَلْبِي يَحْمِلُ لِتِلْكَ الأَحْدَاثِ شُعُورًا كَمَا كَانْ ...

وَ كَأَنَ أَلاَمِي جَفَتْ حِينَ كَتَبْتُ ذَلِكْ ...

وَ كَأَنَنِي كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَنَي حِينَ سَأَكْتُبُهَا سَيَحْصُلُ كَذَلِكْ...

كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَ الوَرق لاَ يَخُونْ وَ أَنَ القَلَم حَكِيمٌ مَوزُونْ...

وَ أَنَ الأَمْرَ كَانَ بِالْوَقْت مَرْهُونْ ...

وَ أَنَ أَلَمَ المَشَاعِر يُشْبِهُ المَصْلَ المَحْقُونْ ...

يُأْلِمُكَ بِشِدَةٍ فِي بِدَايَتِهِ ثُمَ أَلَمُهُ يَهُونْ ...

غَرِيبَةٌ كَيفَ كَانَتْ كَلِـمَاتِي تَحْمِلُ صَرْخَةً قَوِيَةً، صَرْخَةَ جُنُونْ...

وَ مَعَ ذَلِكَ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أشعر إِتِجَاهَهَـا اليَوْمَ سِوَى بِالسُكُونْ...

بَقَيْتُ سَاكِنَةً أَنْظُرُ إِلى نَفْسِي السَابِقَة وَ هِيَ تَكْتُبُ عَنْ أَلمٍ مَدْفُونْ...

مَدْفُونٌ بِدَاخِلِهَا ، يُأْلِـمُ جَوَارِحَهَا وَ دِمَاء دُمُوعِهَا مُنْهَالَةٌ مِنْ قَلْبٍ مَطْعُونْ ...

رَأَيتُ نَفْسِي السَابِقَة لَكِنَهَا لَمْ تَرَانِي لِتَعْلَمَ أَنَ كُلَ ذَلِكَ الآَلَمْ سَيخْتَفِي وَ كَأَنَهُ لَمْ يَكُنْ ...

سَمِعْتُ مُنَاجَاةَ نَفْسِي صَادِرَةٌ مِنَ الوَرَقْ وَ رَأَيْتُ إِسْوِدَادَ عَيْنَاهَا بَعْدَ أَنْ غَابَ النَومُ عَنِ الجُفُونْ ...

لَمْ أَكُنْ سَعِيدَةً وَ أَنَا أَرَى نَفْسِي كَذَلِكْ وَ لَكِنَنِي كُنتُ سَعِيدَةً لأَنَنِي نَجَوتُ مِنْ ذَلِكْ...

كنُتُ سَعِيدَةً بِنَفْسِي السَابِقَة لأَنَهَا وَ رُغْمَ كُلِ ذَلِكَ بَقِيتْ فَي ثَبَاتْ ...

وَ إِسْتَطَاعَتْ الإِثْبَاتْ بِأَنَهَا قَادِرةٌ عَلى النَجَاتْ ...

فِي كُلِ مَرِةٍ تَرَى الآَلَمَ مِنْهَا يَقْتَاتْ ...

كُنتُ سَعِيدَةً بِنَفْسِي السَابِقَة لِأَنَهَا لاَ تَعْرِفُ فِي الفَشَلِ سُبَاتْ ...

وَ لاَ تَتَخَلَى عَنِي وَ تُصْلِحَ كُل مَا كُسِرَ مِنِي وَ تَشَتَتْ وَ أَصْبَحَ فُتَاتْ...

كُنْتُ سَعِيدَةً بِأَنَ الوَرَقَ حَفِظَ وَ أَخْلَدَ تَضْحِيَاتَ نَفْسِي فَي سَبِيلِي إِلى المَمَاتْ...

و أَنْتَ كَذَلِكْ إِذْهَب وَ أُنْظُر إِلى المِرْآَةْ أو إِلى أي مَكَانٍ قَدْ تَلْتَقِي فِيهِ بِنَفْسِكَ السَابِقَة لِتَروِي لَكَ الحِكَايَاتْ...

حِكَايَاتُ بُطُولَتِكَ التِى أَحْرَزتَهَا فِي رِحْلَةِ تَقَدُمِكَ مِنْكَ وَ إِلَيكْ، سَتَنْبَهِرُ حَتمًا عِندمَا ترى ذلك وَ أنك قَدَمْتَ مِنَ التَقَدُمِ كُلَ ذَلِكْ...

سَتَندهِشُ مِمَا فِي نَفْسِكَ أَصْلَحْتَهْ وَ من كل الآلم الذي تَخَلَصْتَ مِنْهُ وَ مِنْكَ أَخْرَجْتَهْ ...

مِنَ المَشَاعِرِ التِي فِيكَ جَدَدْتَهَا و من رُوحِكَ الجَمِيلَةِ الجَدِيدَةِ التِى في نَفْسِكَ أَوجَدْتَهَا ...

حَاولْ دَائِمًا أَن تَلْتَقِي بِنَفْسِكَ القَدِيمَة لِتُرِيَكَ مَدَى عَظَمَةِ مَا قَدَمْتَه وَ مَدَى صُعُوبَةِ مَا تَجَاوزْتَهْ وَ مَدَى عُسْرِ مَا خَلْفَكَ تَرَكْتَهْ...

وَ لِتُخْبِرَكَ كَذَلِكْ بِأَن لاَ شَيء سَيبقَى عَلى حَالهْ مهْمَا بَدَى فِي بَقَاءِهِ فَالِحْ ... فإنه و بالتأكيد ذاهب و كالح...

حِـمْلُ قَـلـبْ

كُلُ الأَشْيَاءِ التِي وَدَدْتُ قَوْلَهَا...فِي قَلْبِي أَحْمِلُ إِسرَهَا...

أَرَدْتُ القَولَ عَنْهَا وَ أُخْبِرُ أَنَهَا....بَاتَتْ كَبِيرَةٌ لَكِنَهَا...

مُعْضِلَةٌ صَعْبَةٌ أَجْهَلُ حَلهَا...هَلْ أَتَحَدَثُ وَ أُخْبِرُ سِرَهَا؟

إِنَ الكَلاِمَات المُرَادَ إِفْصَاحَهَا... فِي دَفْنِهَا يَزْدَادُ ظِلَهَا...

وَ كُلَ كَلِمَةٍ لاَ تَخْرُجُ فِي وَقْتِهَا...لاَ تَحْمِلُ قُوةَ المَعْنَى فِي جَهْرِهَا...

إِنَ قُلُوبَنَا مَلِيئَةٌ بِكَلِمَاتٍ ...حَلَتْ الأَيَامُ أَمْرَهَا...

وَ بَاتَتْ تَتَرَاكَمُ جُلَهَا....حَتَى تَشَابَهَتْ كُلَهَا...

القَولُ الكَثِيرُ مُفْسِدٌ... وَ لَكِنَ السُكُوتَ الزَائِدَ مُجْهِدٌ...

بَاتَتْ حَيَاتُنَا مَسَاجِنٌ...وَ فِي كُلِ سِجْنٍ أَحَدٌ مِنَا هَائِمٌ...

مَنْ يَقُولُ كَثِيرًا يَسْتَصْعِبُ...وَ مَنْ لاَ يَقُولُ...ضُرَ الطَاوِلَةِ عَلى نَفْسِهِ يَقْلِبُ...

إِنَ النُفُوسَ خَبَايَا...وَ لَكِنَهَا إِنْ تَعِبَتْ مِن الثِقَلِ بَاتَتْ مَرَايَا...

تُرِيكَ مَدَى حِمْلِهَا...وَ تَرْجُوكَ لِفَكِ إِسْرِهَا...

فَلاَ تُتْعِبْ نَفْسَكَ فِي مَا لَيْسَ لَكَ فِيهِ تَقْدِيرْ...

أَحْيَانًا يَكُونُ مِنَ المُفِيدِ التَوقُفُ عَنْ التَفْكِيرْ...

فِي الوَقْتِ الذِي لاَ يُمْكِنُكَ فِيهِ تَغْيَرَ المَصِيرْ..

فِي وَسَطِ ظِلِي ...

إِنِي فِي وَسَطِ ظِلِي ...أَخْشَى الظَلاَمَ لَكِنِي...

سَئِمْتُ البَكْاءَ خِفْيَةً...وَ سَأَمْتُ الهَرَبَ مِنِي...

أُحَارِبُ يَأْسَ الحَيَاةِ...وَ قَبْلَ ذَلِكَ سُوءَ ظَنِي...

قَدْ كَانَ...كُنْتِ وَ كُنَا...

وَ لَكِنَنِي لَمْ أَكُنِي...

فَمَضَيْتُ فِي الحَيَاةِ رَاكِضَةً...

بَاحِثَةً عَنِي...

وَ التَمَنِي يَأْكُلُ دَاخِلِي...

وَ الحَيَاةُ لَيسَتْ بِالتَمَنِي...

رَاضِيَةٌ بِحُلْمٍ وَاحِدٍ...

وَ لَكِنَ تَحْقِيقَهُ مِنْ أَحْلاَمِي كُلَهَا لَيسَ يُغْنِي...

وَ أَبِيتُ أَبَاهِي نَفْسِي أَنِي...

لاَزِلْتُ أُقَاوِمُ وَ بَعْدَ أَنْ أبْكِي أُغَنِي...

أُغَنِي تَهوِيدَةً لِنَفْسِي...تُهَدِأُ رَوعِي وَ تُخَفِفُ عَنِي...

وَ لَسْتُ أَشْتَكِي الحَيَاةَ ...فَلاَ بَأْسَ فِي الحَيَاةِ وَ إِنَمَا الخَوفُ صَادِرٌ مِنِي...

و َالخَائِفُ فِي الحَيَاةِ لاَ يَصِلْ...فَلاَ غَيرَ نَفْسِهِ يُحَقِقُ أَحْلاَمَهُ كَجِنِي...

وَ بَعْدَ السُقُوط أَبِيتُ صَارِخَةً...إِلاَهِي إِنَنِي أُقَاوِمُ فَعِنِي...

وَ العُمْرُ نَهْرٌ يَجِفُ...كُلَمَا سَقَطَتْ وَرَقَةَ قُوَةٍ مِنِي...

أَخَذَتْ بِـي الكِتَـابَة

أَخَذَتْ بِـيَدِي الكِتَـابَة حِـينَ لَـمْ يَـأْخُذْ بِـهَا أَحَـدْ...

وَ بَـاتَ لِـي مِنْ كَلِمَاتِي قَصـرٌ أَعْتَزُ بِـهِ إلى الأَبَـدْ...

وَ أَقُولُ بَينَ النَاسِ إِنِي كَاتِبَةٌ قَبْلَ أَيِ شَيءٍ وَ الكِتَـابَةُ لِـي سَنَـدْ...

أَبِيتُ مَسْـرُورَةً وَ وَهْجٌ مِنْ نُورٍ يَسْطع حِينَ أَكْـتُبُ دُونَ حَـدْ...

وُ كُلَمَا خِفْتُ وَاسَـتْنِي الكِتَـابَةُ وَ طَاقَةً لِـي تَمُدْ...

وَ رَسَمَتْ لِـي خَيَـالاً وَ جَعَلَتْ مِنْ خَيَـالِي حُلْمًـا لِلْغَدْ...

وَ نَفْسِي الضَعِيفَة غَـادَرْتُهَا...وَ لِلوَرَاءِ لَـمْ أَعُدْ...

وَ غَدَوةُ بِبَهْجَةٍ فِي قَلْبِـي وَ إِيمَـانٍ بِأَنَـهُ مَعَي...إِنَـهُ الله الصَمَدْ...

وَبِتُ أَشْكُوا لِلكِتَـابَة وَ أَحْكِي لَهَا خَيرًا مِنْ الشَكْوَا لِلعِبَـادِ فَيكُونَ عَبدًا عَلى هَمِي شَهَدْ...

وَ أُشَارِكُهَا أَفْرَاحِي وَ أُوثِقُهَـا بِـهَا فَيكُونَ فَرَحِي بِالِكتَابَةِ قَدْ خَلَدْ...

إِنَ الكِتَابَةَ لَيسَتْ هِوَايَة وَ لاَ وِرَاثَة وَ لَيسَتْ عَمَل وَ إِنَمَا هِي مَشَاعِرٌ وَ جَوَارِحٌ لِحِفْظِهَا صَاحِبَهَـا وَدَدْ...

إِنَ الكِتَـابَة البِئْرُ الأَمِن الذِي لِحِفْظِ أَسـرَارِكَ قَدْ وَعَـدْ...

مُواجَهة

أَعْجَزُ كَثِيرًا عَن القَولِ وَ التَعْبيرْ ...

و كُلُ مَـا أَسْتَطِيعُ فِـعْلُهُ هُو التَفْكِيرْ...

لَسْتُ أَدْرِي إنْ كَـانَ ذَلكَ خَوفٌ مِن أنْ يُسْقِطَ لِسَانِي مَعَانِـي كَلِمَاتِي وَ لاَ أَجدُ غَيرَ ذَلِكَ تَفْسِيرْ...

أَقُولُ دَائِمًـا لِنفْسِي إنَنِي مُسْرِفَةٌ فِي أفْكَـارِي كَثِيرَةَ التَبْذِيرْ...

فَأنَا لاَ أَتَوقَفُ لِلَحْظَةٍ سَاكِنَةٍ الدِمَـاغْ وَ لَـو لِوَقْت قَصـيرْ...

وَ رُبمَا يَكونُ الجَميعُ كَذَلِكَ و إنَ ذَلِكَ الأَمْرَ يُشْعِلُ الحَيرَة بِشَكْلٍ مُثِيرْ...

أتَسَأَلُ دَائمًا عَن وَقْت وُصُولِي لِمَرسَى أحْلاَمِي و هَلْ طَرِيقُ الذَهَـابِ سَيكُونُ بِشِدَةٍ عَسِيرْ...

وَ مع ذَلكَ الخَوْفْ أُفَكِرُ كَذِلكَ بِإطْمِئْنَانٍ بِأنني سألقَى تَيسِيرْ...

وَ بَينَ التَفْكِيرِ فِي ذَاكَ وَ ذَاكَ أُفَكِرُ إن كُنْتُ أنَا أَحْتَجِزُ نَفْسِي سَجِينَةً و أفْكَـارِي لِي سِجْنٌ كَبِيرْ....

وَ أَقُولُ كَثِيرًا بَينَ لَحْظَةٍ وَ لَحْظَة قَدْ أُغَادِرُ حَيَاتِي فَلمَا أنَا بِمُسْتَقبَلٍ مَجْهُولٍ تَوَاجُدِي فِيهِ عَقْلِي أَسْتَشِيرْ....

لاَ أَشْعُرُ بالرَاحَةِ كثِيرًا في تفَاصِيلِ ذلِكَ وَ أتَجَنَبُ في تَفْكِيرِي ذَاكَ جَبَل من الأحْدَاثِ وَ تسَاقُطُهَـا غَزِيرْ...

فَالتَفْكِيرُ فِي ذَلِكَ يَقْتُلُ تَفْكِيرِي كَذَلِـكَ وَ أبِيتُ مُحْبطَة التفْكِيرْ...

وَ بالنِسْبَةِ لِي تَفكِيرِي المُسْتمرْ بَوابَة حَيَاتِي وَ وُجُودِي وَ مَا أنَـا عَلَيهِ و خَسَارَتُهُ تُكَلِفُنِي الكَثِيرْ...

لَحَظَاتٌ مِنَ الحَيـَاةْ...

أَحيانًا أطْفُوا فَوقَ الغُيوم بسَعادَةٍ غَامِرة و أغلِبُ خَوفَ الإرتفاعِ...

و أحيانًا أُخرى تَخْنقُني حَياتِي بِذيقِهَا رُغْمَ الإتِسَاعِ...

أُحاوِلُ جَاهِدةً صُنعَ سَعَادَتِي وِ أُقَاومُ بِقَدْرِ مُسْتطَاعِي...

وَ أَتنَاسَى ضَربَاتِ الحَيَاةِ و ضيقهَا الذِي يَخِنقُ أضْلاَعِي...

قَائلَةً إنَ الحَيَاةَ مُنَـافسَةٌ يكْمُنُ فَوزُهَا بِربْحِ الصِراعِ...

لاَزلتُ هُنَـا سَاعِيةٌ وَ لأوامِرِ أحْلاَمِي مُطِيعَةَ الإسْتماعِ...

وَ بحُلوِ الحَياةِ وَ طِيبِهَا كثِيرَةَ الإسْتِمتَـاعِ...

أنْدَهِشُ في فُضُولٍ حَولَ تَقلُبهَـا الذِي يَتَغَيرُ فِـي إسْرَاعِ...

تَـارةً تُسعدك و تَـارةً تُحزنك وَ تَـارَةً أُخْرَى جَيِدَة فِي تَعريضِكَ للإخْضاعِ...

هِي هُكُذَا ...حَيَـاةٌ تَجْعَلُكَ تَعِيشُ كُلَ يَومٍ فِي إسْتِطْلاَعِ...

وَ تَرقبِ مَا هو قَادم فيهَا و منهَا دُون التَوقُفِ أو الإمْتِنَـاعِ...

وَ تَذَكُرِ مَـاضِيهَـا وَ ذِكْرَيَاتُكَ فيهَا دَائِم الإسْترجاعِ...

إنَ الحيَاة لشَيء مُريبٌ.. غريبٌ.. دائمُ الإنفَاعِ كَثِيرُ الخِدَاعِ...

فَهِي تُعْطِيكَ وَ مَرَةً تَأْخُذُ مِنْكَ وَ فِي الأَخِيرِ تَترُكُ يَدكَ في ضياعِ...

وَ لَولاَ الله لَكَانَتْ الحَيَاةُ أَحْيَتْ فِي داخِلِي كُلَ أوجَاعِي...

و إسْتمَرَتْ في مُنَـافَسَتِي و دَاومَتْ عَلى إفْزَاعِي...

إلاَ أَنَنِي عَلِيمَةٌ بأَنَ الله يرَى مُحاولاتِي دُونَ إنْقِطَاعِ...

وَ يَعلمُ قَلْبِي وَ مَا يُخْفِي و يُيَسِرُ أمْرِي حِينَ أَكُونُ فِي وَسَطِ ضَيَاعِ...

فَلسْتُ أخْشَى بعْد الآن من الحيَاةِ شَيء... و أعِيشُهَـا و أنَـا أُعِيدُ بَعدَ تَدْمِرِي فِي كُـل مَرةٍ إخْتِرَاعِي...

تَحَدِي الوَاقِـع

أتَحَدَى وَاقِـعي وَ أيَـامِي و لِلغَدِ أمُدُ يَدِي...

وَ قَلْبِـي مُؤْمِنٌ بِفِكْرَةٍ وَاحِدَةٍ عَلى الأَمَدِ...

أَرْكُضُ وَرَاءَ نَفْسِي وَ أتْبَعُهَا إلى الأبَدِ...

إنَ الطَرِيقَ مَسْدُودٌ بِالفِعْلِ وَ لَكِنْ بَعْدَ الله أنَـا سَنَدِي...

لاَ بُـدَ لِي أنْ أَرْهَنَ خَسَارَةَ اليَومِ بِفَوزِ غَدِي...

وَ إنْ قَالُوا مَا هَمَ قَولُهُمْ وَ لاَ جُرحٌ مِنْهُمْ يَسْتحِقُ دَمْعَ خَدِي...

وَ كُلُ مَكْسَبٍ أَكْسَبُهُ فِي الحَيَـاةِ دُونَ التَفْكِيرِ الفَضْلَ لِأُمِي أُهْدِي...

وَ إنْ بَكَيتُ خِفْيَةً من الخَوفِ سَعَادَةً أُخْرَى تَمْثِيلَهَا أُوَدِي...

لاَ صَعْبَ يَصْعُبُ عَلَي إنِي بِفَضْلِ اللهِ كُل المَصَائِبِ أُعَدِي...

وَ إنْ كَانَ الفِدَاءُ لِعَائِلَتِي إخْلاَصٌ فَإنِي لِعَائِلَتِي بِنَفْسِي أَفْدِي...

فَعَائلتِي سَعَادَةُ نَفْسِي و لاَ شَيء سِوى السَعَادَةَ لِنَفْسِي و عَائِلَتي أُرِيدُ أَن أُهْدِي...

لاَزِلْتُ طينًا لينًا أَرى كُلَ الأحْدَاث ضِدِي...

لَكِنَنِي أَتَشَكَلْ وَ الصَبْرَ يَـا نَفْسِي رُدِي...

لاَ أُخْفِي أنَنِي أخَافُ وَ أنَنِي أَبْكِي بِشِدَةٍ حِينَ أَكونُ وَحْدِي...

وَ لَكِنَنِي مُسْتَمِرَةٌ مَدُمْةُ حَيةً وَ أنَـا لِنفْسِي عِندَ وَعْدِي...

عُمرٌ عَظيمْ...

كُـلُ عَامٍ وَ كُل سنةٍ هِي عُمرٌ عَظيمْ...

يَتعَظَمُ تَقْديرُهُ بِعَظَمةِ مَـا تَجَاوَزْتَـهُ مِنْ مَصَاعِبَ وَ عَثراتٍ كُنتَ بِهَا تَهيمْ...

وَ إبتهَاج دَائمٍ وَ إنتِظَـارِ مُستقبلٍ كَرِيـمْ...

إنَ مَنْ لاَ يُعظمُ سَنتَهُ و مَـا مَرَ بِـهِ فِيهَا فَهُو فِي تَقديرِ اللّحْظَةِ لئِيمْ...

وَ منَ لاَ يُـولِدُ حُلْمَهُ بَعدَ أنْ حَمَلَهُ فَهُو مِنَ الأَولِ عَقِيمْ...

غَيرُ قَـادِرٍ عَلى المُكَـافَحَةِ مِن أَجلِ حُلُمِ نَفْسِهِ ...تَارِكًا نَفْسَهُ فِي جَحِيمْ...

إنَ جَمَـالَ الأحْلاَمِ لَيسَتْ فِـي كَونِهاَ أَحْلَمًا وَ إنمَـا فِي رُؤيتِهَا حَيَةً وَ كُل جُزءٍ مِنْهَـا سَلِيمْ...

أمَا تَخَيُلُ وُجُودِهَـا فَقَطْ فَسَيمْضِي مَعَ الوَقْتِ وَ تُصْبِح مُجردَ حُـلْمٍ قدِيمْ...

لَمْ يلْقَى مِن يُنْقِذ وُجُودَهُ وَ يَكُونَ فِي تَحْقِيقِهِ حَكِيمْ...

إنَ للجَمِيعِ أحْلاَمٌ وَ لَكِنَ التَحْقِيقَ لَيسَ لَهُ سَلْبِيةٌ فِي مَعَانِي أو مَفَاهِيمْ...

التَحْقِيق يَعنِي الوُجُـودْ...يعنِي النَبْضْ ..يَعْني الوُصُولْ ...يَعْنِي سَعَادَةَ فَوزِ المُواجَهَة وَ جَميعُهَا إيجَابِيةٌ تَحْتَاجُ عَزْمًـا مِن الصَمِيـمْ..

عَنْ هَذَا العَالَمْ...

رُبَمـا لَم أسْتطِعْ فَهْمَ هَذا العَالَـمِ ...صدقًا...

كُنْتُ فَقَطْ أُسَايِرُ العُمْرَ و لاَ أُغْمِضُ جفْنِي مِنَ الأَسْئلَةِ...أرقًا...

لَـم يَبْدُوا لِـي هَذَا العَالمُ حَقيقِيًـا مُطلَقًـا...

كنْتُ فَقَطْ أَغْرَقُ فِي تَفَـاصِيلِهِ المُمِلَةِ غَرَقًا...

لاَ أحَد يَلقَى مَا يُرِيدُ وَ الحَيَاةُ تُشْعِلُ قُلوبَ الضُعفاءِ فيهَا حَرقًـا...

وتُبْكِي أَعْيِنَ الجُبنَاءِ و جُـفنَوهُمْ و تُشرِبُ قُلوبَهُم شَهقًـا...

وَ تَمُرُ عَليكَ أيَـامٌ تُشعركَ بِأنَهَا أَخِرُكَ وَ تَجْعَلُكَ لِلفَرحِ تبكِي شوقًـا...

و أَحيَانًـا أُخْرَى تَتُوهُ فِي كَثْرَة إتِجَاهَاتها و لاَ تَدْرِي مَسَارَكَ غَرْبًا أم شرقًـا...

ثُم تَمرُ المَوجَةُ الكُبْرَى و تَخرُجُ مِنْهَا حَيًا عَكْسَ مَا تَوقَعْتَهُ و تشْعلُ في دَاخلِكَ التَجَاربُ قُوةً تُفَجرُ بَرقًـا...

و بَين الفَائِدَة التِي كَسبتَهَا و الألَمِ الذِي تَلقَيتَهُ لاَ تَجِدُ مَنْطِقًـا ...

أنتَ فقطْ تَجدُ نفْسكَ ذُو قُوةٍ و صَلاَبَة في المُواجَهةِ القَادِمة و مَع ذلك مُرهَقًـا...

وَ تَجدُ الهنَاء تَارة و الشقَاء تَارة و تَجعَل لَكَ بَعضَ الأيَام السَاكِنَةِ بينَهُمَا فَرقًـا...

مُدرِكةً الأنَ بِأن كُل مَا عَلينَا فَهْمُهُ أنَ لا شَيء دَائِمٌ فِي الحَيَاة فَليسَ عَلينَا أنْ نَكْرَهَ أيَامَنَا كُلَهَا و ليسَ عَلينَا كذلكَ أنْ نتِيم بهَا عشقًـا...

كَـابُوسْ...

الكَابُوس الحَقيقِي في الحَيَـاة هُو الإعْتيادْ...

وَ تَقَبلكَ لِوَاقِعٍ مَريرٍ كُـل مرةٍ يَزدَادْ...

الكَابُوسْ الحَقِيقي هُو الرَكْـض وَرَاء الحَياةِ دُون هَدفٍ للإصْطيادْ...

هُـو تَقَـبل الضُعفِ و الفَراغِ دُون المُواجهَة و لا تَجهِيزِ العِتَادْ...

الكَابُوس هُو التَخَلي عن النفْس و في سَبِيلِهَا عَدمَ الجِهَادْ...

هُو الجُلوسُ في هَوامِشِ الحَيَاةِ و تَقبلِ العَيشِ فِيهَـا إلى أنْ تَلقَى المَنِيَةَ بِالمِرصَادْ...

الكَـابُوسُ هو الإسْتيقَاظُ صَبَاحًا عَلى نَفْسِ حَـالِكَ دُونَ تَطْويرِهَا وَ لاَ تغْيرِهَـا ...وَ الوُقوفِ عَلى ذَلكَ فِي حِيَادْ...

الكَابوسُ المُخِيفُ فِعْلاً أنْ تَعيشَ جُلَ حَياتِكَ وَ أنْتَ عَلى نَفْسِكَ فِـي حِدَادْ ...

وَ الكَابوسُ الكَبيرُ...هُو مَعرفَتُكَ بمَا هُو الكَابوسُ الحَقيقِي وَ لَكنَكَ فِي عَيشِهِ لاَزِالْتَ فِـي مِدَادْ ...

وَ فِي مُواجَهَتِهِ لَيسَ لَـكَ رَغْبَةً و لاَ قُوةً و لاَ مِيعَادْ...

ضَعيفَـة الدَاخِل...

لَطَـالَمَا شَعرتُ أنَني ضَعيفَـة الدَاخِل...

لِأنَنِي كنْت دَائمًـا أَسْمَحُ لِلخَوفِ بِتَمَلكِي كُلمَا التَخلصَ منهُ أحَـاولْ...

كُنتُ أشْعر بِتفاهَـة نفْسِـي وَ أنَـا أبْدوا قَويـة المَظْـهَر هَشَةَ الصَمِـيمِ و مَع ذلك مُجْبَرةً عَلى أنْ أُواصِلْ...

كُنتُ أَشْعُر بِالإشْفَاقِ الشَديدِ عَلى نَفْسي وَ ضُعفَهَا ..أراهَـا المِسكِينَةَ وَ أرَاهَـا سَبَبَ كُل ذَلكَ و الفَـاعِل...

كنْـت أشْـعرُ بِضُعفِـي يَتخَلَلُ دَاخِلي يَمنَع تَقَدمِي و مَع ذَلكَ أَلْعبُ دَورَ الشَخْصِ المتجَـاهِلْ...

كُنتُ أَشْعرُ بِـأنَ ضُعفِي يَفرضُ نَفسهُ و يفْرضُ علي كَيفَ أَتَعَامَلُ وَ أُعَامِلْ...

كنْـت كفَتَاةٍ صَغِيرَةٍ كلَهَـا ضُعْف و خَوف وَ نَـفْسهَا قَبلَ الجَميع تُقَـاتِلْ ...

كُنتُ أَشْعرُ أن شُعورَ الخَوفِ يَتَحَكَم بِذاتِي و أنَ عَقلِي عَن رُؤيةِ ذَلكَ عَاطِلْ...

مَـا أصْعَب أنْ يكُونَ القِتَال بَين شَخْصِين بينهما وَجْـهٌ وَاحدٌ وَاصِـلْ...

لَقد كنت أواجِهُ الحَـيَاةَ وَ الفَشَلَ و الخوفَ و أنَــا أشْعُر بِكَمِ أَلَـمٍ هَائِـلْ...

لكِننِي رغْـم كُل ذَلكَ أدرَكْتُ أنَ ذلكَ سَيمْضِي ليُصْبِحَ كَلمَاتٍ أَحْكِيهَـا فِي كِتَابِـي و أتَدَاولْ...

أَكْتُـبْ...

أَكْتُـبُ خوفًا و منَاجَاةْ...

أكتبُ شُعورًا كَبِيرًا وَ القَـليلَ مِنَ الكَلمَاتْ...

أَكْتُبُ كُرهًـا وَ أَكتُبُ حُبًـا للحَياةْ...

أَكْتُبُ إِخْلاَدًا للدَقائِق السَعيدَة وَ صُعُوبَـة اللَحَظَاتْ...

أَكتبُ تَثْبيتًَ للقِصَصِ في الأحَاديثِ العَابِرةِ و الذِكْريَاتْ...

أَكْتبُ حُبًا لأنَاسٍ وُجُودُهُم سُكَـر وَ أحَاديثُهُم سُكَريَاتْ...

أَكْتُبُ شُعورًا أَرغَبُ أنْ أَحْكِيهِ قَبلَ المَمَاتْ...

أَكتبُ كَصوتِ شَخصٍ أخَر يشْعُرُ بالشَتَـاتْ...

أَكتبُ كَعُصفورٍ صغيرٍ من الكِتابِةِ يأكُلُ و مِنهَا يَقْتَاتْ ...

أَكْتُبُ جَمَالَ حِكايَاتِ جَدِي مِنَ التِسْعِينيَاتْ...

أَكْتُبُ طِيبَ رِيحِ أُمِي وَ قَلبَ أبِي فِي المُحَاولاَتْ...

أَكْتُبُ حِينَ أَضِيعُ وَ حينَ أجِدُ نَفْسِي...حِينَ أَتَجَمعُ وَ حِينَ أُصْبحُ كَفُتَاتْ...

أَكْتُبُ كَإمرَأةٍ بَالغَةٍ وَ سَيدَةٍ رَاشِدةٍ و أَكْتُبُ كَذلكَ كمُجَردِ فتَاةْ...

أنَـا أَكْتُبُ كَأخِر أنْفَاسِي وَ أشْعُرُ بكَلِمَات و هِي تَأخُذُ مِنْ إحْسَاسِي و تُلامِسَ قُلوبَ قَارِئِينِي وَ أُنَاسِي...

أنَـا فَقَطْ أَكْتُبْ...

شُعُور...

أَعُـودُ لله دَائمًـا مُنْهَكَةً وَ الحَياة أتْرُكْ...

وَ بقَلبٍ هَشٍ أدْعُوهُ وَ أُخْـبِرهُ و أنَـا أَعْلَمُ أنَـه بِصَمِيمِي مُدْرِكْ...

أشْكُوا لَـهُ نفْسِي وَ عَدَمَ ثَـبَاتِي رُغْمَ مُحَـاوَلاَتِي وَلاَ أحَدَ غَيرَهُ لأشْكُوا لَهُ أمْلِـكْ...

وَ أُخبِرهُ مَا بِدَاخلِي ...أنَنِي أَخْشَى الحَيَاةَ وَ أخْشَى نَفْسِي...وَ أَخْشَى أنْ أَهْلِكْ...

وَ أنَنِي أَشْعُرُ بِأنَني سَيِئَةٌ مُسِيئةٌ و أنَـا أعْلمُ أنه يَعلمُ بِأنَنِي قَدْ أَكُونُ كَذَلِكَ لِأنَني بَشَرٌ خَطاَءٌ دُونَ أنْ أَقْصِدَ أو حَتَى أُدْرِكْ...

أُحَاولُ وَ أُكَرِرُ المُحَـاوَلَة و رُغْمَ ذَلِكَ ثَبَـاتِي لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُمْسِكْ...

أَشْعُرُ بعَجْزِي وَ أَلُومُ نَفْسِي و مِدَادَ أَيَامِي العَصِيبَة في ذَلِكَ لاَ يَكُفُ وَ لاَ يَتْرُكْ...

أَخْشَى الحَيَـاةَ و أخْشَى المَمَـاتَ وَ بَينَهمَا أَعيشُ فِي خَوفٍ أَعْمَاقِي يَمْلِكْ...

أُطِيلُ حِوَارِي إَليَ وَ أقُولُ إسْعَي إلى الصَلاَحِ مَهمَـا أَخْطَأتِي وَ دعَيه خَلْفَكْ...

وَ لاَ تَدَعِي الخَطَأ إلى خَطَأٍ أَخَرَ يَجُركْ...

أَعُودُ الى الله دَائِـمًا فِي أَسَى فَيجْبُر بخَاطِرِي و كُـلَ إنْهَاكِي وَ خَوفِي يُنْهِي وَ يَفْتِكْ...

وَ فِي نِـهَايَةْ الأمْر...

وَ فِي نِـهَايَةْ الأمْر...أنَـا لَسْتُ سِوى طِفْلَةً تُرِيدُ حُبًـا

دُونَ حَدْ...

وَ كَـاتِبَةً تَرْغَبُ بالكِتَـابَةَ البَـارِحَةً

وَ اليَومَ وَ الغَدْ...

وَ سَيدَةً تَعْمَلُ بِحَرَارَةٍ وَ لِمُسْتَقْبَلٍ جَمِيلٍ

يَدَهَـا تَمُدْ...

وَ إمْرأَةٍ عَـاقِلَةٍ بِجُنُـونٍ

إلى الأَبَـدْ...

وَ أُنْثَى تَغْمُرُهَا المَودَةُ و السَعَادُةَ

فِي حَـيَاتِهَا تَمْتَدْ...

فِي نِهايـةِ الأمْر أنا مُجرَدُ رُوح رَاغبَة في كَمٍ من السَعادَة و الرِضَى لاَ يُحْصَى و

لاَ يُعَدْ...

مَا يَنْبُتُ بِدَاخِلِنَـا...

لاَ أعْلمُ الكَثِير عَن الحَيـَاة لكِنَنِي أَعِيشُهَـا بِـأَمَلٍ وَ سُرُورْ...

وَ أُحَـاولُ أنْ أَمْضِي فِيهَـا بِسَلاَمٍ غَيرَ مَحْـصُورْ...

وَ كُلمَـا أَصبحَ المَكان مُظلم أرَى فِي أخرِ النَفَقِ النُورْ...

أنَـا مُؤْمنَةٌ بِشَكْلٍ عَجِيبٍ بمَا أُريدُهُ وَ إيمَـانِي صَبُورْ...

ينْتظِر دَورَهُ بِحَرَارَةٍ وَ يُريدُ أنْ يُزَينَ حُضُورَهُ حَيَاتِي

كَبَـاقَةِ زُهورْ...

أنا لَسْتُ طَامعة فِي الحَياةِ و لَكنَنِي أَرجُوا أنْ يَبقَى لوُجودِي بَعدَ فُقْدَانِي

حُضُورْ...

لَسْتُ مَهْوسَةً بِـإثْبَات ذَاتِـي وَ لاَ تثبيتَ أعْمَالِي فِي حَيَـاتِي وَ لَست

شَخصًـا يَعتَليهِالَغْرُورْ...

أنَا فَقَطْ روحٌتُحِبُ البَقَاء حيثُتحيَا ...

حيثُتحقِق و حول العَزيمَة تدُورْ...

نَشاءُ في الحَياةِ قَطْرَةً ...وَيشَاءُ الله لَنَـا فِيهَا قَطَرَاتْ و عَسل مَقطُورْ...

مُؤمنَةٌ أنهُ يَسمَعُنِي وَ رُغْمَ أَخْطَائِي يَرْحَمُنِي و يُدرِكُ أَنَنِي مُجَردُ عَبد

مِـنْ نَفْسِه مَقْهُورْ...

فَلاَ بُدَ لِـي أنْ أُواصِلَ بإيمَانِي هَذَا دَرْبِي وَ مِن مَرَارَةِ الحَيَاةِ وَ طِيبِهَا أُخْرِجُ نَجَاحًا بِالحُبِ

وَ الوُدُ مَـنصورْ ...

ذِكرَيات

تَـسكُنُني الذِكرَياتُ و اللَحَضَات البَعِيدَة...

وَ تَبقَى فِـي ذَاكِـرَتِي حَيةً وَ لَو تَنَـاسَت فِي الوَاقِع

هِي هنَاك سَعيدَة...

تَسكُنُنِي أَيَام المَـاضِي الجَميلة و تَأبى التَلاشِي بِطريقَةٍ

عنِيدَة...

ضَحِكَاتُ الأصْدقَـاء و الحُب و َالمَودَة أنذَاكْ

هِـي الحَقِيقَة الوَحيدَة...

وَ ينْتَشِر صَوتُهَـا فِي قَلْبِي و يَقُولُ لاَ تَنْسِي مَهمَـا حَدَث

عِشْرَةً حَميدَة...

لاَبُدَ للزَمَـانِ بِأنْ يَتغَيرْ و للحَظَاتِ أن تَتَنَاثَـر و مع ذَلكَ تَبقَى تِلكَ الأَيَـام

أَيَامً فَريدَة...

تَـقُصُ عَليكَ حِكَايَاتِهَـا فَتذكركَ بِجمالِ

مَواقِف عَدِيدَة...

إن الحِكَـايَاتَ لاَ تَنتَهِي عنْدَ إنْتِهَائهَا ..هِي فِي دَاخِلِنَا ..

جُزءٌ مِنـَا تَحيَا لأَيَامٍ مَدِيدَة...

أَفْكَـار طُوفَـانِيةَ...

أُحِبُ التَفْكِير بِعمقٍ فِـي مَـا حَولِـي...

فِـي هَذَا العَـالَمِ الهَـائِلِ وَ فِيهِ مَـا يَجْـرِي...

أُحِـبُ مَـثلاً الأَفْكَـار الطُوفَـانِيةَ عَـنْ الدَقَـائِقِ وَ سُكون

الكَـون فِـي عَقْلِي...

وَ أَسْـمَعُ ذَلِـكَ الصَوتَ الصَادِر مِن كوكب بِعِيد يُحَدِثُنِي وَ هُو

يَعلـمُ فُضُولَ أَمْرِي...

أحِـب عَطَشَ أفْـكَاري حَـولَ مَـا يَخْفَـانِي مِن هَذا العَـالَـمِ المُهَيمِنْ

وَ أُحِبُ شَغْلُـه لفِكـري...

أتَأمَلُ الخَفَـايَـا وَ المَعْرُوفِ مِنْهَـا وَ البَقَـايَـا ..التِي لَـمْ يتَحدَثْ أَحَدٌ عَنْهَا وَ فُضُولٌ كَبِيرٌ يَأْكُـلُ صَبـري...

يُأرقُنِـي جَهْلِي بِـمَـا يَخْفَـانِي وَ أتَـسَأَلُ عَدد الأمُورِ الخَفِـيةِ فِي هَذَا العَـالَم التِي تَهْزِمُ

فِي المَعْرِفَةِ نَصْرِي...

أُحِبُ وُجُودَ الأُمُـورَ المُبهَمَة فِي هَذَا الكَون فَالوُضُوحُ يُخفِـي دَائمًـا

الجمالَ في نَظَـري...

وَ الخَفَـايَـا عَظِيمَةٌ بقَدْرِ وُجُودهَـا أتَـأمَلُ الحِكْمَة منهـا ولَو كَـانَتْ بعِيدَةً عَن بصري...
مُتَـأكِـدَةٌ أَن هَـذَا الكَون الكَبِيرَ لَـمْ يُخْلَقْ هَكَذَا عَبثًـا ...خُلِقَ ليُثِيـرَ في العَقْـلِ أَعْمَـالَ شَغَبٍ

كَالتِي فِي عَقْلِي...

رفِـقًا بِــكَ...

إرفِقْ بِنَـفْسِكَ حِينَ تَضْعُفُ وَ حِينَ

تَضِـيعْ...

وَ إسمَحْ للمُحِبِ بِـأَنْ يُحَـاوِلَ لَمْلَمَةَ جُرُوحِكَ إِنْ كَـانَ

يَسْتَطِـيعْ...

وَ قُلْ لِنَفْسِكَ قَولاً حَسَنًـا وَ كُـنْ لَطِيفًـا مَعَهَـالأَحْلاَمِهَـا

مُطِـيعْ...

إِنَـكَ تَسْتَحِقُ الحُبَ و الرِفْـقَ وَ الإِحْسَـانَ وَ أَنْ تُزْهِرَ بِدَاخِلِكَ

كَأَنَـهُ الرَبِيعْ...

إِسْمَحْ للأُمُورِ الجَيدَةِ بِـأَنْ تَسْكُنَ دَاخِلَـكَ وَ لاَ تَكُنْ فِي الحُكْمِ عَلى نَفْسِكَ بالسُوءِ

سَرِيعْ...

إِنَ الأَرْوَاحَ هَشَةٌ تَـرْجُوا مِنَــا فَقَطْ حُبًا وَ دَعْمًـا مُرِيحٌ

بَدِيـعْ...

إِن لَــمْ تُؤْمِـنْ أَنْـتَ بِنَـفْسِكَ ..تَخْسَرْهَـا...وَ إِنْ خَسِـرْتَـهَا فِـإِنَ النَــاتِجَ فَظِـيعْ...

تَعَلَمْ حُـبَ نَفْسِـكَ أَولاً... لِتَـعْرِفَ كَيفَ تقَدِمُ بَعْدَ ذَلِـكَ الحُـبَ لِلجَمِـيعْ ...

مَوطِنَ الأحْـلاَم...

لَطَالَـمَا كَـانتْ الأحْـلاَمُ الكَبِيرَة كَمَوطِنٍ صَعْبَ الإحتِلاَلْ...

مَوطِن كَتبَ عَنْهُ كُل الكُتَـابِ أَلاَفَ الكَلِمَات ولاَيزَالْ...

رَاسِخًا فِي عُقُولِ وَ قُلُوبِ البَشَرِ دُونَ إخـتِلاَلْ...

إنَ الأَحْلاَمَ تَسْكُنُ عُقُولَـنَـا وَ تَشْغَلُهَا إنْشِغَـالْ...

لِكُلٍ مِنَـا حُلمٌ يُؤمِنُ أنَـه الحُلْمُ الأكْبَر الذِي خَتَمَ الكَمَـالْ...

إنَ الأَحْلاَمَ مِن أكْبَر أسْبَـابِ المُقَـاومَةِ فِي الحَيَـاة وَ أكْثَرُهَـا جَمَـالْ...

هِي مَـا يُعْطِي لِعُقُولِـنَـا مَا تَسْتَحِقُهُ وَ يُـشْعِلُ أَفْكَـارَهَـا إشْتِعَـالْ...

إنَ الأحْلاَمَ بِمُخْتَلِفِهَـا وَ أَنْوَاعِهَـا تُصَدِرُ جَمَالْ...

سَوَاءً كَـانَ الحُلْم تَحْقِيقَ أَربَـاحِ...أَو العَيشَ فِي أَفْرَاحِ...أَو التَخَلُصَ مِنْ جِرَاحًا...أَو صُنْعَ إسْمٍ بَـارِقٍ أَو تَقْدِيمَ عَمَلٍ فِيهِ صَلاَحٍ....فَإنَهَـا جَمِيعُهَا تَستحِقُ التَكَلُلَ بِـالتَحْقِيقِ و لَو تَحْقِيقُهَـا طَالْ....

إنَ الكِتَـابَة عَن الأَحْلاَم وَ ذِكْرِهَـا فَقَطْ يَجِيءُ بِرَاحَةِ بَـالْ...

رَاحَةِ بَـالٍ كَبِيرَةٍ وَ أمَالاً تَفُكُ كُلَ الأَغْـلاَلْ...

فَلاَ يُلاَمُ الحَالِـمُ إنْ كَـانَ لِتَحْقِيقِ أَحْلاَمِهِ يَفْعَلُ المُحَالْ...

فَمَا المَرءُ دُونَ أَحْلاَمٍ كَقَاتِلٍ كَانَ فِي نَفْسَهِ يَغْتَالْ...

إنَ النُفُوسَ بحَاجَةٍ لأَحْلاَمٍ تُحْيِ بِهَـا أَروَاحَهَـا وَ تَمْلَؤُهَـا أَمَالْ...

فَتَغْدُوا مَـارِحَةً فَارِحَةً يَتَسَرَبُ مِنْ عَينَيهَـا بَرِيقُ أَعْيُنِ الأطْفَالْ...

وَ إنَنِـي لاَ أَرجُوا فِي الحَيَـاةِ شَيءٌ سِوى أنَ كُـلَ حَالِـمٍ لِحُلْمِهِ يَنَـالْ...

حُلم ثَلاَثَــةٌ مِنِـي ...

إِكْـتَشَفْتُ اليَـومَ بِـأَنني لَـسْتُ فِـي قَرَاراتِ نَفْسِـي

وَحِـيدَة ...

أَنَـا أَحْمِـلُ حُلُـمَ نَفسِـي الطِـفْلَةَ التَي كَـانت لَهَـا أَحْلاَمٌ رَأَتْـهَا

بَعِيـدَة...

وَ أَحـمِلُ حُلُمَ نَفْسِي الشَابَـةَ التِي فِـي تَحْقِيقِ مُبْتَغَـاهَـا

عَنِيدَة...

وَ أَحـمِلُ حُلُـمَ نَفْـسِي الأَخِـيرَةَ التِـي يَجْعَلُـهَا تَخْتَفِـي وَ هِي مُفْتَخِرَةً بِـي وَ

سَعِيدَة...

أنَــا أَحمِـلُ حُلْمَ نَـفسِي ثَلاَثُ مَـرَاتٍ ...

طِفْـلَةً وَ شَـابَةً وَ نُسْخَـةً أَخِيرَةً تَسْعَى لِصُنْعِ نِـهَايَتِهَـا بِطَرِيقَةٍ مَجِيدَة...

مَسؤلِـيةَ كَـاتِبَة...

لَـقَدْ كَـانَ يُثْـقِلُ كَـاهِلِي دَائِـمًا حَيَاتِـي وَ كَيــفَ أَمْضِيهَـا...

وَ نَفْسِي فِيهَــا كَيفَ أُنْجِـيهَـا...

وَ كَلِمَـاتِي إن صَدَرَتْ بِشَكْـلٍ سَيءٍ كَـيفَ أَمْحِيهَـا....

أَكْتُبُ وَ أَمْحُوا خَوفًـا مِنْ خَـطَأ صَــادِرٍ مِنِي قَدْ يُهْلِكُ تَفكِيرَ أشْخَـاصٍ

وَ أَمَـانِيهَـا...

أَسْعَى إلى السَدَادِ دَائِمًـا فِي أَعْمَـالِي جُلَهَـا حَاضِرِهَـا وَ

مَاضِيهَـا...

وَ تُغْرَسُ كُل كَـلِمَةٍ أَكْتُبُهَـا فِي عَقْلِي وَ الخَوفُ مِن أَحرُفِـي إن مَـالَتْ فَمَنْ بَعدِي

يَبْنِيهَـا...

أَرغَبُ بِشِدَةٍ فِي نَشْرِ أَعمالِـي و أَخْشَـى بِشدَةٍ صَدَاهَـا إن كَـانَ يُؤذِينِي

وَ يُؤْذِيهَـا...

وَ لَكِن الخَوف لَــن يُوقِفَنِي سَأكْتُبُ على الدَوامِ كَلمَـاتٍ صَحِيحَةٍ لِلعَـالَمِ وَ إنْ كَـانَ جُلُ العَـالَـمِ إهْتِمَـامًا لاَ يُولِيهَـا...

كَلِمَاتِي صَوتِي مِن بَعدِي ... فَـإن غُبتُ أنَــا كَـانَت لأَفْكَـارِي الهَـائِمَةَ

حَامٍ يَحْمِيهَـا...

قَفَصُ الحَيَاة...

كَمَـا لَـو أَنَ الأَيَامَ تَشْرَبُ مِنْ نَــهْرِ عُمْـرِي...

وَ يَتَقَلَصُ بِيَ زَمَــانِي و كَأَنَهُ فِي سِبَـاقٍ يَجْرِي...

وَ أبِيتُ رَاكِـضَةً وَراءَ الأَيَــامِ خَـوْفًــا مِنِ أَن يَجِفَ عَـبَثًـا نَــهْرِي...

أُرِيـدُ أيَـامًا مِـلْؤُهـا سَعَـادَةً وَ نَجَـاحًا ، أُرِيـدُ نَفْسًا قَوِيَـةً أَسْنِدُ عَلَيـها ظَهْـري...

وَ أخَافُ كَسَلِي وَ أَخَـافُ سُرْعَـةَ الزَمَــانِ التي تَـهْزِمُ نَصــرِي...

و أُشَكِكُ فِي رَغبَاتِي أَحيَـانًا...هَلْ أَنَــا حَالِمةٌ فِعْلاً أمْ أنَ الحَياةَ فِي دَاخِلِي تُغْرِي...

وَ أجيبُ و أُكَررُ التَسَاؤلَ و أُشْعِل فِي سُكُونِ اللَيلِ صَخَبَ عَقْلِـي...

كَما لَو أَنَنَي طَائِـرٌ صَغيرٌ أُحتُجزَ فِي قَفَصِ الحَيَاةِ ...

وَ كُلُ مَأ أُرِيدُهُ أنْ أَفُكَ لِوحْدِي أَسْرِي...

إنْـكِسَار...

لَـقَد إنْـكَسَرَت جُـلُ الأشيَـاءِ بِدَاخِـلِنَـا ...وَ يَـا لَـهَا مِن أَشْيَـاءْ...

أُسَمِيهَـا أَشْيَاءَ لأَنَـهَـا مُتَعَدِدَةٌ ...

مَشَاعِرٌ وَ جَوَارِحٌ وَ قَلـبٌ وَ عَقـلٌ وَ كُلُ دَاخِلِنَـا بِلاَ إستِـثْنَـاءْ...

لَقَدْ كَبِـرنَـا وَ مَضَتْ الحَيَـاةُ بِـنَا وَ مَازَالَـت الطُفُولَـةُ بِـدَاخِلنَـا لاَ تُجِيدُ عَلَينَـا

سِوى البُـكَاءْ...

وَ نَـعِيشُ الآن فِـي حُطَامٍ... إنَ دَاخِلِي فَـارِغٌ مَلِيءٌ فَقَطْ بِـالرَجَاءْ...

يَقُولُـونَ أَنَنِي أُبَـالِغُ الشُعُور ...

وَ كَيفَ أَشْـرحُ لَـهُم أنَ دَاخِـلِي فَقَدَ صَوتَـهُ بَينَمَـا يَبحَثُ عَنِي

فِي كُـلِ الأَرجَـاءْ...

أسْتَغِيثُ بِصَمتٍ عَالٍ عَلى مَنْ حَولِـي لَرُبَمَـا يَسْمَعُ أَحَدُهُمْ النِـدَاءْ...

لاَ يَشْتَـرِطُ الكَسْرُ أَن يَكُونَ ظَـاهِرًا لِيُوْلِـم...

إنَ ألَـمَ الكُـسُورِ الدَاخِلِيةِ تُقَطِـعُ أَورِدَتَنَـاإلـأَشْلاَءْ...

لَـستُ أتَـأَلَـم...

لَـستُ أتَـأَلَـم...أَنَـا فَقَطْ أتَخَيلُ ذَلِـكْ...

وَ لَسْتُ أَدرِي رُبَمَـا أَكُونُ حَقًـا كذَلِكْ...

مَشَاعِـرٌ غَرِيبَةٌ فِـي دَاخِلِي تُدْخِـلُ ذَلِكَ فِي ذَلِكْ...

وَ حَاسَـةُ الكِتَـابَـةِ عِنْـدِي مَفْقُودَةٌ وَ عَقْلِي لِأَفْكَـارِي تَـارِكْ...

وَ قَـلبِي يُرِيدُ إِجهَـاضَ مَـا يَحْمِلُـه فَأَلَـمُ حَملِـهِ لذَلِـكَ هَالِكْ...

وَ تنَـاقُضٌ كَبِيرٌ يَأكُـلُ دَاخِلِـي و فِـي مَشَاعِـرِي يُعَـارِكْ...

وَ بُرُودُ القَلَـمْ زَادَ الأُلَـم وَ كَـأَنَ قَلَمِـي أَفكَـارِي لاَ يُبَـارِكْ...

أَو كَأنَهُ تَـعبَ حَمْـلَ أَلاَمِي وَ يَرَانِـي فَقَط طَـاقَـةً سَلبِيةً مَعَـهُ أُشَـارِكْ...

أَيهجُـرُنِـي قَلَمِـي الآنَ وَ هُـو الوَحيدُ لأَسْرَارِي عَـالـمٌ وَ دَارِكْ؟

أَيَترُكُنِـي مُسْتَمِعِي الوَحِيدُ و قَدْ كَـان فِـي وَجْهِي دَائـمًا ضَـاحِكْ ؟

أَيهجُـرُ قَلَـبِي مَن كَـانَ قَـلبِـي بِـهِ مُتَمَـاسِكْ ؟

شُعُورٌ مُؤلِـمٌ يُشَتِتُ جَوارِحِـي وَ كَأَنَ قَلبِي جَبَـلٌ شَائِـكْ...

وَ كَـأَنَ أَنْفَـاسِـي تُـأْخَذُ بِصُعُوبَـةٍ و كَـأنَنِي أَقِـفُ فِـي وَسَـطِ غُرْفَـةٍ ضَيقَـةٍ وَ فِـيهَـا الظَلاَمُ حَـالِـكْ...

مُشَتَتَةٌ ، مُتَشَتِتَـةٌ وَ لا أَعْـرِفُ كَيـفَ أَجِـدُ حَـلاً لِمَشَاعِرِي فَاكِـكْ...

أَلَستُ أنَـا نَفسَهَـا التِي كَـانَت تَختَـارُ عِدَةَ مَسَالِكْ؟م

و فِـي كُـل مَسلَـكٍ كُنتُ أَجِـدُ لنَفسِي مَهرَبًا وَ كُنْتُ لِنَفسِي وَ لِخُطَطِي الحَـائِكْ...

فمَالذِي قَـادَ بِـي إلى كِتَـابَـةِ هَذَا المَكْتُوب الدَالِـكْ...

رُبمَـا هُـو فَيـضُ كَلِمَـاتٍ نَزَفَـهَـا عَقْلِـي بَعدَ أَن تَعَدَى الهَلاَكَ وَ وَصَلَ إلى الهَوالِـكْ...

مَسَالِـكُ الحَيَاة

لَـقَدْ نَـهَشَت مِـنِي الحَياةُ طِيبَ رُوحِـي وَ لاَزِلـتُ فِيهَـا

أُثَـابِر...

وَ كُـلمَا كَبرتُ وَ حَــاولتُ الحِفَـاظَ عَلى دَاخِلِي وَجَدت بِـأنَ الحَيَـاة

كَالثَّعلبِ المَـاكِـر...

انَـا فِيهَـا جُنْدِي وَ مُحـتَلٌ وَ قَـائِدٌ وَ مُقَـادٌ...

و فِـي كُـلِ الحَـالاَتِ كُـل مَا لِـي هُو الخَسَائِـر...

لأَنَ الحَرْبَ حَربِـي وَ النَفْسُ نَفْسِي وَ كُـل الطُرُقِ بِـالنِسبَـةِ لِـي مُفَخَخَةٌ وَ

أنَـا السَائِر...

كَيفَ لِـي أنْ أَهْرُبَ مِنِـي ؟ وَ أيُ الإِتِـجَـاهَـاتِ أَسْلُكُ إِلَـيَ...

كَجُنْدِيٍ مَظْلُـومٍ ثَـائِر...

إنَ فِـي هَذهِ الحُروبَ دُروبٌ كَثـيرةٌ يَجِبُ إتِـخَاذُهَـا...

لَرُبَمَـا نِـهَايَـةُ أَحَدِهَـا تَنتَهِي بِبَشَائِر...

مُمتَنَةٌ أنَـا...

أنَـا لاَ أَنكُـرُ صَنِـيعَ يدٍ وَلَـو بِـالقَلِيلِ مَنَحَتْنِـي...

وَ لاَ أَنْكُـرُ عشْرَةَ رِفَـاقٍ يَومًـا وَ لَو بَعْدَهَـا السِنِينَ فِيهَـا إمْتَحَنَتنِي...

أنَـا لاَ أَنْسَى اللحَظَاتِ الجَمِيلَـة و لاَ أنْكُرُهَـا وَ لَـو كَـانَتْ نِهَـايَتهَـا فِـي ألَـمٍ وَضَعَتنِـي...

وَ لَـو خَاصَمْتُ فَـإنَ الخِصَامَ فِي لِسَـانِي و لَكِـنَ الذِكْرِيَات فِي قَلْبِـي

إسْتَضْعَفَتنِـي ...

لاَ أَتَـقَدَمُ بِـالثَنَـاءِ لنَفْسِي ...

إننِـي كَالبَشَـر جُلهِمْ خَطَائَةٌ وَ لَكِنَنِـي مُؤمِنَـةٌ بِـأنَ الرَحْمَـةَ فِي قَـلبِـي

لَـمَحْتُهَـا وَ لَمَحَتنِـي ...

وَ أَطْمَئِنُ فِـي كُـل مَـرةٍ زُرتُ قَـلبِي فَجَاءتْ إلِيَ ذِكْرَيَـاتُ المَـاضِي كُلهَـا وَ إليهَـا ضَمَتنِي...

أُنَا مُمْتَنَةٌ لَهَا دَائمًـا فَفِي النِهَـايَة هِـي سَببُ مَا أَنـا عَليهِ الأَن...

و هِي التِي فِي الحَيَـاةِ عَلَمَتْنِي ...

عَلى قَيدِ الأَمَلْ

أَمْشِـي بِطَريقَـةٍ عَنِـيدَةٍ...

فِـي دُرُوبٍ مُخِيفَـةٍ لَكِنَـنِي سَعِيدَة...

أَتَحَدَى وَاقِـعِي فِي كُـل مَـرَةٍ بطَرِيقَــةٍ جَدِيدَة...

وَ إنْ خَسِرتُ التَحَدِي رَهَنْتُ أيَـامِي بِـأُخْرَى بِـالسَعَـادَةِ مَدِيدَة...

أمْشِـي فِـي طُرُقٍ بِـالأَمْـطَارِ مَغْمُورَة بِبَعضِ الدِفْيءِ وَ الأمَـانِ مَحْصُـورَة...

وَ أُخْرَى فِـي الظَلَام مَـحشُورَة فِـيهَـا الهُمُوم مُخَبَـأة مَحْفُورَة...

لَـكِنَـنِي لَـسْتُ خَـائِفَـة فَـإمَا تَحقِيقٌ وَ إمَـا مُحَـاولَـة تَجْعَلُ مِنِـي فَخُـورَة ...

أَمـشِي فِـي الحَيَـاة بِـإيمَان...

فِـي دَاخِلِـي كَـمٌ كَبِـيرٌ مِـنَ السَكِينَةِ وَ الإطمِئْنَـان...

فَرَبِـي مَعَي ...رَبِـي الكَبِـيرُ الرَحِيمُ ...ربي المَانِحُالمَـنَـان...

إِلَيـكِ أَكـتُبْ...

جَـمِيلَةٌ أَنـتِ لاَ يَستَحِـقُ الدَمْـعُ أن يَـنْهَمِرَ مِنْ عَينيكِ ...

لذَا لاَ تَبْكِ عَلَيـهِمْ وَ إنْ أَحْزَنُوكِ...

جَمِيلَـةٌ أَنْـتِ ...لاَ تَذْبَـلِي وَ إن إجْتمَعَت عَلَيـكِ الأَحْزَانُ وَ الهُمُوم وَ حَـاصَرُوكِ...

لاَ تَخَـافِي وَ لاَ تَحْزَنِـي سَيَأتِـي فَرَجُـكِ قَـرِيبًـا...

وَ إن فِـي قَـفَصٍ صَغِير وَضَعُوكِ...

إحْلُـمِي أَحْلاَمً جَمِـيلَة وَ بَـاهِي بِـهَا أَيَـامَكِ الحَزِينَـة ...

وَ أَمِنِي بِهَـا يَـا صَغِيرَتِي وَ إن عَنْ ضَوءِ الأَحْلاَمِ أَبعَدُوكِ...

يَومُـكِ أتٍ لاَ مَحَـالَـة ...فَلاَ تَنْسِي ذَلِـكَ يَومًا وَ إن حَـاولَوا أن يُنَسُوكِ...

عِيشِـي سَعِيدَةً ...

وَ قَـدَمِي الكَثِيرَ مِنَ الحَنَـانِ وَ لاَ تُفَرِطِي بِـهِ وَ إن كَـانَ الكَثِيرُونَ قَدْ جَرَحُوكِ...

أَكْتُـبُ كَلِـمَاتِـي لَـكِ وَ أتَمَنَـى أَن تَصِلَكِ وَ تَكُونَ لَكِ مُشَجِعَة...

وَ مِنَ الخَسَارَةِ كَلِمَـاتِـي حَصَنُوكِ...

دَمْعَـةٌ وَاحِدَة...

يَـبْكِي الإنْسَـانُ حَـالَهُ كَثِيرًا...

حِـينَ يَتْعَبُ القَلْـبُ وَ يَبِيتُ لِلشَفَقَةِ مُثِيرًا...

وَ يُصبِـحُ هَشا بِشَكْـلٍ كَبيرٍ كَمَـا لَـو كَـانَ طِفْـلاً صَغِيرًا...

يَبْكـي المَرءُ أَلَمَهُ وَ يَشْـتَكِـي وَجَعَهُ شَهيقًـا و زَفِـيرًا...

لاَ مَـلجَـأَ لِلشَكْوَى دُونَ البُـكَاء ...

البُـكَاء وَحْـدَهُ يُرِيحُ قَـلبًـا عَاشَ وَقْـتً مَرِيرًا...

إنَهَـا لنِعْمَـةٌ عَظِيمَـةٌ...دَمْعَـةٌ وَاحِدَةٌ تُخْـرِجُ حِمْلاً كَبِـيرًا...

تَحكِي حِكَـايَـاتِ اللَيلِ الطَويلِ وَ تَفُـكُ مَـا كَـانَ بِـدَاخِلِـكَ أَسِيرًا...

الدُمُوعُ صَدِيقَـةُ المَشَاعِرِ ...

فِـي أَفْرَاحِهَـا ..فِي أَحْزَانِـهَا ...

و فِي التَعْبير عَنْهَـا هِي فَقَطْ فِي ذَلِكَ كخَبِيرٍ...

إلى الله المَسْلَـكْ...

أَتَـألَـم ثُـم يُؤنِسُنِـي أَنَ الدُنْـيَـا لَيسَتْ إلاَ دَارَ إبتِـلاَءٍ فَـأَضْحَـكْ...

وَ تَخْـتَرِقُنِـي طُمَـأنِينَـةٌ كَـبِيرَةٌ بِـأنَنِي سَأُعَوَضُ خَـيرًا فَحُزْنِـي أَتْـرُكْ...

وَ أُحَـاوِلُ جَـاهِـدَةً فِـي كُل مرةٍ أن أُذَكِـرَ نَفْسِـي بذَلك فَـلا أَسْمَـح لليَـأسِ سَكِـينَـةَ دَاخِـلِي أنْ يُـهْلِـكْ...

وَ أَعْمَـلُ سَاعِيَـةً عَلى أنْ أَكُـونَ وَاعِيَـةً لِأَفْـعَـالِي وَ جَـزَاءُ كُـل مَـا أَقَـومُ بِـهِ خَـيرًا أَو شَرًا أُدرِكْ...

لاَ أُرِيـدُ أَن أَسْهُوا فَتَسْهُوا بِـي الحَيَاةُ...إن ذَلِـكَ خَيطُ نَجَـاتِي مِـن الحَيَـاةِ وَ دَائِـمًـا بِهِ أُمْسِكُ...

وَ بِـي تَعَبُ المُحَـاوَلَـةِ...إنِـي أُحَـاوِلُ أَن لاَ أَتُوهَ فِـي مَغَـارَاتِ الحَيَـاةِ وَ أَن أتَمَسَك بِـمَـا أَلَفْتُـهُ جَيدًا رُغْـمَ أَن كَثْرَتَهَـا تُربِـكْ...

لاَ أُرِيـدُ أن أَركُـضَ وَرَاءَ الحَـيَـاةِ نَـاسِيَةً هَدَفَ وُجُودِي ... أُرِيدُ دَائِمًـا أَن يَتَرَسَخَ فِـي قَلبِـي

" إلى الله المَسْلَـكْ... "

فَـإهْدِنِـي الطَرِيقَ المُسْتَقِيم حِينَ أَضِيعُ وَ حِيـنَ أَنْـسَى وَ حِـينَ أَغْفَى...

إنَـكَ أَنْـتَ رَبِـي الكَبِـيرُ الرَحِـيم وَ إنَـنِي الضَعِيفُ عَبْدُكْ...

عَـرَبيـةٌ

عَـرَبيـةٌ بِـالعَرَبِـيـة إِكـتُبِـي...

وَ قَصَائِـد مِلؤُهَـا المَودَة كَـلِـمَـاتٍ إِعرُبِـي...

وَ حُرُوفٌ عَربِـية مُـدِي فِـي كَـلمَـاتِـكِ وَ هَـبِي...

إنَ الأَحرُفَ مِـن أَلفـهَـا ليَـائـهَـا لكَلمَـاتُكِ نَـهـرٌ جَـارٍ فَمِنْهَـا إِشْرَبِـي...

إِكْتبِـي بِـاللغَةِ التِي تَحمِـل كَلمـاتهـا كُـلَ الهُمـومِ وَ مِنْهَـا لاَ تَتْعَبـي...

لُغَةُ الأصَـالَـة بَـاقيةٌ فِـينَـا مَهْمَـا ذَهَبنَـا فِينَـا لَـن تَذهَبِـي...

وَ مَـهمَـا أَتْقَنَـا الكَلاَمَ غَيـركِ لـن يَبقَى إلا أَحرُفِنَـا مِن ذَهَـبِ...

وَ لَيـسَ لَنَـا غَيـركِ وِصَالٌ نَعْتَـزُ بِـهِ فَفِينَـا يَا عَـربِية عَلى الدَوَام إِرْغَبِـي...

أبْنَـائُـكِ نَحـنُ ، بِـك أَبدعَتْ أنَـامِلُنَـا وَ بِكَلمَـاتِكِ شَرَدَتْ أذْهَـاننَـا فَكلماتـنَـا أَحِبِـي وَ فِـينَـا دَائـمًا تَحَبَبِي...

وَ فِيـكِ وَ مِـن كَـلمَـاتِـك فِـي عُقُولِـنَـا مَعْرِفَـةً صُبِـي...

لُغَـتي هُويتِي و أصَالَـة عِرقِـي و عِزَتِـي ... وَ نَـاطِقَـةَ كَـلمَاتِي و مِنهـا مَشْرِبِي

و إن نَسِيتُ كـيفَ الكَلامُ يُـقَال كُنتِ دَائِمًـا أَنتِ مَهْرَبِي...

لاَ تَـجزَع...

مَـازال فِـي الحَيـاةِ الكَثِيرُ مِـن الأُمُـور لِنَعشهَـا...

وَ مَـازَالَ لَـنـا فِي طُرُقِ التَجَـارُبِ مُتَسَعْ...

وَ مَازَالَت الأخْطَـاء تُطَـاردُنَـا كِـي نَنسَـى وَ نُعِدهَـا...

وَ مَازِلنَـا نُحَـاوِلُ التَمسُكَ بِـالمُحَـاولَـة مُجَدَدًا وَ عَن المُرُورِ بِنَفْسِ الأَخْطَـاءِ نَقْتَلِـعْ ...

مَازالَ فِـي الحَيـاة أَسْئِلَـةٌ أَجوِبَتَهَـا لَـم نَجِدْهَـا...

وَ مَازَالَ أمَـامَنَـا دُرُوبُ بَحـثٍ عَن أَجوِبَـةٍ بِهَـا نَقْتَنِـعْ...

لاَ تَـجزَعْ...

مَازالَ أمَـامنَـا الكَثِيرُ مِـن المَشَاعِرِ لَـم نَخْتَبِـرْهَـا...

وَ بَـدَلَ قَطـرَةِ حُبٍ سَنَلقَى مَنْسُوب مُـرتَفِـعْ...

وَ لَحظَـاتٍ جَمِيلَـة وَ أُخـرَى مُخِيفَـةٍ نَعتَبِرهَـا...

حَتَى يَمُرَ عَلينَـا وَقْتٌ نَقوَى بِـهَا وَ نَكُونَ بِتِلـكَ الضَرَبَـاتِ كَالمُنتَفِـعْ...

لاَ شَيءَ دَائِـمٌ وَ لاَ أَخَـر مُنتَهِـي مَازالَ أمَـامَنَـا الكَثِيرُ لِـنَمُرَ بِـه ، وَ الكَثِير لِـنَقَعَ فِـيه ، مَازالَ أمَامنَـا الكَثِير مِـن المَشَاعِرِ لَـم نَعِشْهَـا وَ أُخْـرَى نَتَمَنَى لَـو لَـم نَعِشْـهَا ، مَازَالَ أمَامَنَـا فَوزٌ و نَجَـاح وَ إخْفَـاقٌ وَ فَشَـل ، وَ الكَـثِيرُ الكَثِيرُ مِن الأُمُـورِ وَ الأَحـدَاث و المَشَـاعِر سَنَـعيشُهَـا و لا يزلْ...

مُعْضِلـة الحَيـَاة

إنَ المُـعضِلَـة الكَـبِـيرَة فِـي هَذهِ الحَيــاة تَكمُـنُ فِـي أنَ أَسوَءَ الأَشخَــاص الذِيـنَ قَـد مَرُوا فِي حَيـَاتـك يُعطُـونَكَ اليَـومَ سَبَبًا لِـتَنثُـرَ أَلَـمَـكَ عَلَى الـوَرقْ...

وَ كَـذَلِـك الأَحـدَاث وَ الوَقَــائِع السَيِئَــة تُعْطِيكَ سَبَبً لِـلنَجَـاحِ أَدَقْ...

ثُـم سَتَبِيت تَـضْحَك عَلى أَحدَاثٍ وَ أَلاَمٍ سَبَبَـتْ لَـكَ فِي يَومِسَابِقٍ الأَرَقْ...

وَ سَتَـنسَى أَوجَـاعًا مَرَتْ وَ لَـيَـالٍ فِـيهَـا السَهَـرُ نَومَـكَ خَنَقْ...

وَ سَتَنجَحُ فِـي النِهَـايَةِ فِـي تَحقِـيقِ مَـا تَصَـبَبَ جَبِينُكَ فِـي التَحضِيرِ لَـهُ عَرَقْ...

إنَ المُعضِلَـة الكَبِيرَة فِي هذِه الحَيَـاة تَـكمُنُ فِـي أنَ كُـلَ شَـيء أَنْـتَ فِيـهِ الأَن كَـان بِسَبَب بَعضٍ من خَـوفٍ و فَـشلٍ وَ مُحَـاولاَتٍ طَـويلَـةٍ و الكَثِيرُ مِن القَـلَقْ...

سَـتَجِدُ نَـفْسَكَ بَـعدَ ضُعفِك كُـلَه أَقْـوَى وَ أَكْثَـر حِكْـمَـةً مِـمَـا سَـبَقْ...

وَ كَـأنَ أيَــامَكَ العَصِيبَـة كَـانَتْ نُقْطَـةَ إنْطِـلاقٍ لَـكَ الله رَزَقْ...

إنَ الدَهْشَـةَ فِـي الحَيَـاة تَكْـمُلُ كُلـهَـا فِـي كُـلِ مَـرةٍ ينْتَهِي فِـيهَـا تَحَدي نَجِـدُ أَخَـر أَقْـوَى مِنْـهُ أَبـوابَـنَـا طَـرَقْ...

إنَ الحَيَـاة إسْـتِفهَـام كَـبِيرٌ و مَغَـارَاتٌ و متاهَـاتٌ و مَسارَات و مُفْتَـرقٌ كَـبِيرٌ لِمُفتَـرَقِ الطُـرُقْ...

تَجَـارُبَ مِن العُـمْـر

لَـدَي رَغْـبَةٌ كَبِـيرَةٌ فِـي التَغِيرِ الدَائِـم وَ لِـلأُمُـورِ المُـمِلَـةِ لاَ أَنـتَمِي...

وَ كُـلمَـا حَـاولـتُ البَقـاءَ عَلى نَـفْس الوتِيرَة غَلبَتْ رَغْـبَـةُ التَغيِـر فِـي دَاخِلِـي كَـأَنـهَـا تَسِـيرُ فِـي دَمِـي...

أُحِـبُ خَـوذَ تَجَـارُبَ مِن العُـمْـرِ فِـي كُـل مَرةٍ مَهْمَـا سُقُوطِـي مِنْهَـا أَلَمَنِـي...

أُحِـبُ خَـوذَ الأَمواج الكَبِيرَةِ دُونَ خَـوفٍ كَـأَنَهَـا هِبَةٌ أَو مِلْعَقَـةٌ ذَهَبِيةٌ وُلِدتُ بِـهَـا فِي فَمِي...

إِنِـي أَرى الحَيَـاةَ بِمُغَـامَرَاتِـهَا...

فَمَـا الحَيَـاةُ المُمِلَـةُ إِلاَ طِفْلٌ صَغِيرٌ يُمسِكُ بِمِعْصَمِي...

أَنَـا فَتَـاةٌ تَطْفُوا فَـوقَ مَاءٍ و بَعضَ غَيمٍ يَهِيـمُ فَوقَ جُـرحِي كَـأَنَـهُ مُرْهَـمِي...

أَنَـا فَتَـاةُ المُخَـالفَـات لاَ أَنْتَمِـي إِلى وَاقِعٍ يَقُـولُ لِـي حَـدكِ فـي الحُـلْمِ إِلـزَمِي...

وَ يَسُـودُ فِـي دَاخِـلِي الهَنَـاء كُـلَمَـا فَكَـرْتُ فِـي أُمُورٍ جَدِيدَةٍ أُنِـيرُ بِـهَا عَـالَمِـي...

وَ أَقُـولُ لِـنَفْسِي دَائِـمًـا سَتَحْلُو الحَيَـاة فِـي كُل مَـرة تُحَاوِلِـين فِيهَـا...

فَعَلَى كُـلِ تَجرِبَـةٍ لاَ تَنْدَمِـي ...

عن الحُـلْـمَ المُتَرَقَـب...

لَـقَـد كُـنتُ أَرى الـمُستَقبَـل المُتَرَقَـب فِـي عَقْـلِـي وَ أُؤمِـنُ بِـهِ مَـهمَـا جَـرَى...

وَ أَكْتُـمُ فِـي دَاخِـلِـي رَغبَتِي فِـي إِخْبَـارِ مَنْ حَـولِـي عَن مَـا أَرَى...

وَ تَـمـرُ بِـي أيَـامِـي إِلى حَيـثُ تَرغَب...

وَ أَتَسَـأَلُ هَـل سَيَنْتَهِـي الأَمْـرُ كَـمَـا أَرغَـبُ أَنَـا يَا تُرَى؟...

وَ أُفَكِـرُ فِـي أَخْـذِ الأُمُـورِ بِجِدِيـةٍ أَكْثَـر حَتَى لاَ أَمنَـحَ أَفْكَـارِي قُدرَةَ عَقْـلِـي أَن تَـأسِـرَ...

وَ أَسِـيرُ فِـي دَربٍ تَـارةً سَهْـلٌ و تَـارَةً صَعـبٌ وَ بَـيـنَ ذلِـكَ وَ ذَلِـكَ خَـائِـفَـةٌ عَنْ إِزَاحَـةِ نَضَرِي حَتَى لَا أَتعَثَـرَ...

وَ أُحَـاولُ إِغمَـاضَ العَينِ وَ أَغـفُوا فَـوقَ الغُيُـومِ وَ أَعِيشُ الحُـلْـمَ مُبَكِـرَ...

إِنَ عَقْـلِي صَـاخِبٌ فِـي كُـلِ الأَوضَـاعِ وَ المَوَاضِيـعِ لَدِيـهِ نَظْرَةٌ جَـمِيلَـةٌ أَسِـرَة...

يَـراهَـا بِوضُوحٍ فِـي مُسْتَـقبَلِـهِ وَ يُحْدِثُ فِـي دَاخِلِـي ثَورَةً لِرَغبَتِـي فِي تَحقِيـقِ أَحْلاَمِي مُذَكِـرَة...

فَـأَبِيتُ أَنَـا فِي شَتَـى الأُمُورِ مُفَكِـرَة...

رَاجِـيَةٌ تَحْقِيق لِأَمَـانِـي لِأَجْلِـهَـا أَنَـا صَامِدَةٌ دَائِمًـا و عَلَيهَـا أَنَـا مُمْـتَنَةٌ متشكِـرَة...

رَغبَـة

وَ إن سَـأَلتَنِي يَومًـا عَن مَـا أُرِيـدُهُ فِـي الحَيَـاة سَأُجِـيب:

أُرِيـدُ سَعَـادَة جَمَـالِ البِدَايَـات وَ التَمَـاسُكَ الخالِص فِي كُلِ النِهَـايَات...

أُرِيـدُ بَهْـجَـةً كَبِيرَةً تَخْـتَلِجُ عُمْـرِي ...

وَ ضِحكَـةً شَـاكِرَةً تُـزَيِنُ ثَـغْرِي...

أُرِيـدُ الثَبَـاتَ الدَائِـمْ وَ عَزْمٌ كَبِـيرٌ مَهْمَـا نَفَذَ أَخَـرٌ وَرَاءَهُ قَـادِمْ...

أُرِيـدُ قُـوَةَ صَدَى صَرخِ الجِبَـالْ و أُرِيـدُ نَجَاحًا وَ مِثْـلَهُ عَشَرَةَ أَمْثَـالْ...

أُرِيدُ إمْتِنَانًـا يَملَئُ قَلْبِي في كُلِ الأَحوَال...

أُرِيدُ المُـحَـاولَـةَ وَ الإكْتِشَافْ...

أُرِيدُ تَـقبُلَ إختِلاَفِ الأَخَرِيـنَ مِن حَولِـي وَ عَنْهُـم الإختِلاَفْ...

أرِيـدُ حُقُولًا بِـالسَنَـابُـلِ مَغْمُورَةَ وَ حَيَاةً بِـالسَكِينَـةِ مَحـصُورَة...

أُرِيد حُبًا بَعْدَ حَربْ وَ رَفِيقًا قَوِيًا فِـي الدَرب...

أُرِيـدُ أَن يَمْتَلِـىءَ دَاخِلِي بِـالرَجَـاء وَ يَنشَرِحَ صَدْرِي بَـعْدَ كُـلِ إبتِلاَءْ...

أُرِيـدُ أَن أَكُـونَ المُنَـادِي وَ أَنْ أكُونَ لأَحَدِهِـمْ إسْتِجَـابَةَ نِدَاءْ...

أُرِيـدُ حُبًـا كَبِـيرًا يَتَسَرَبُ فِـي الحَيَـاةِ مِنْ كُـل الأَرجَاء...

عَلـى حَـافَـة الثَـانِـي وَ العِشْـرِيـنَ

عَلَـى حَـافَـةِ الثَـانِـي وَ العِشْـرِيـنَ مِـنْ عُمْـرِي أَتَعَثَـر...

وَ طَـرِيـقٌ جَدِيـدٌ لِلثَـالِـثِ وَ العِشْرِين مِـنْ عُمْـرِي حَـاجِـزًا أَكْسِـر...

لَـستُ أَدرِي فِعْـلاً إنْ كَـانَ تَقَدُمِـي فِـي السِن مُبـشِرًا أَم أَنَنِي فَقَطْ فِـي شَبَـابِ أَيَـامِي أَخْـسِرْ...

وَ لَكِـنَ الأَكِيدَ أَنَنِـي أَكْتُـبُ لَحظَـتِي وَ كُـلَ يَـومٍ عِشْتُـهُ أُقَـدِر...

لَـسْتُ خَـائِـفَةً مِن المـضِـي قُدُمًـا فِـي عُمْـرِي وَ لَكِنَنِـي خَـائِفَـةٌ أَن لاَ أَتَقَدَمَ فِـي شَيءٍ سِوَى أَنَنِـي أَكْبُـر...

أَحتَـاجُ لِمَـا أُبَـاهِي بِـهِ نَفْسِي فَيتَلاَنَم تَقَدُمِـي مَعَ سِنِـي كَالمَـاء وَ السُكَرْ...

أَحتَـاجُ أَحْداثً مُثْلِجَـةً وَ تَحقِيقَاتٍ لأَحلامٍ حَياتِي تُـزْهِـر...

أُرِيـدُ تَقَـدُمًا... وَ لِنَفسِي عَطَاءً دَائِـمًا...وَ هَذَا كُـلُ مَـا عَلى تَـمَنِيهِ أَقْدِر...

شُعُورٌ غَرِيـبٌ يُرَاوِدُ دَاخِلِـي وَ أَنَـا أَكْـتُبُ كَلِمَاتٍ عَن أيَـامِي تُعَبِر...

السِنُ مُجَـردُ رقَـمٍ وَ لكِـنَـه عَلى أَيَـامِكَ وَ نُضْجِكَ وَ عَقْلِـكَ و تَـأَقلِمُكَ فِـي الحَيَـاةِ يؤَثِـر...

يُعَلمُنَـا السِنُ دَائِمًـا أَنَ كُـلَ سَنَـةٍ تَـمضِي مِـن وُجُودِنَـا ذَاهِبَةٌ لاَ عَودَةَ إلَـيهَـا فَيَالَيتَنَـا فِـي شُـربِ كُـلَ دَقِيقَـةٍ مِنْـهُ بتَفَـاصِيلِـهَـا قَطَارَاتَـهُ نُقَطِرْ...

وَ يَـالَيتَ أَحلاَمَنَـا وَ أَمَـالَـنَـا تَلْقَـى تَحقِيقًـا جَمِيلاً نُبَـاهِي بِهِ شَظَايَـا أَوجَـاعِنَـا وَ نَلُـمَ بِهَـا شتَـاتَـنَا المُبَعْثَـرْ...

وَ يَـالَيتَنَـا نَكُونَ خَـيرَ شَبَـابٍ فِـي أَعْمَـالِـنَا وَ نَوايَانَـا الصَالِحَةَ مَهْـمَا أَخْطَأنَـا مِنهَـا نُكْثِـر...

أَتَمَنَى فِعْـلاً أَنْ لاَ يَكُونَ الثَالِثُ وَ العشْرِينَ مِنْ عُمْرِي أَخِـرَ مَـا أَعِيش...وَ إِنْ كَـانَ كَذَلِـكَ فَإلاَهِـي إجْعَلهُ لِـي سِنًـا أَخْتِـمُ فِيهِ مَـا فِي قَـلبِي وَ وَاقِعًا لِكُـلِ أَمَانِيَ الحَيَاةُ تُثْمِـر...

هُدْنَـة

وَ فِـي هَـذِهِ السَنَـة تَحْدِيـدًا...أَشْـعُرُ بِـشِيءٍ جَـمِيـلٍ يَخْتَـلِجُ صَـدْرِي...

إِمْـتنَـانٌ وَ رَاحَـةٌ وَ رِضًـا كَبِيرٌ أَكْـتُبُ عَـنْهُ كَـلِـمَاتِي وَ شِـعرِي...

وَ كُـلمَـا فَكَرتُ فِـي الأَمْـرِ أَدرَكتُ أَنَـنِي بِـتُ الأَنَ فِـي وَسَـطِ الأَمْـرِ...

وَ مَـا الأَمْـرُ يَـا تُرَى!...إِنَـهُ بَـابُ الحَيَـاةُ إِكْتَشَفَ بِـالفِعْلِ أَمـرِي...

فَغَدَوةُ مُدْرِكَـةً تَمَـامًـا أَنَ الرِضَـا هُـو مَا فَـكَ أَسْـرِي...

أَنَـا لَسـتُ سَجِينَـةَ الأَيَـام بَـعدَ الأَن ....

أَنَـا الآن لِـمَا تُـرِيدُهُ نَـفْسِي أَدْرِي...

أَنَـا الأَن أَنَـامُ فِـي هُدْنَـةٍ مَعَ نَفْسِـي رُغْـمَ أَنَ كَـثْرَةَ التَـفكِيرِ تُحَـاوِلُ عَـقْلِـي أَن تُغْرِي...

لَكِنَـنِي لاَ أُمَـانِـعُ بَعْضَ أَفْكَـارٍ تُنْـعِشُ هَيـجَ الأَمْـوَاجِ تَحـتَ جِـسْرِي...

وَ لَسْتُ ضِدَ طَيـشَ مُتَزِن بَهْجَةً فِـي حَيَـاتِي مَفْعُولَـهُ يَسْرِي...

أَنَـا الأَن لاَ أُحَمِـلُ نَفسِـي مَـا لاَ تَقْـدِرُ عَلَيـهِ وَ أَتْـرُكُ كُـلَ شَيءٍ لِلأَيَـامِ لِيَسْري...

لَـيتَهُـمْ فَـقَـطْ...

لَـيتَ النَـاسَ فَـقَـط يَـعلمُـونَ كَـمْ مَـرَةً خفْـتَ خَدْشَـهُمْ فَجَـرَحْتَ نَـفْسَكْ...

وَ إِحْتَفَـلتَ فَرحًـا بِهِـمْ مُتَنَـاسِيًـا خَسَـارَتَـكَ وَ يَأسَـكْ...

لَيتَهُـمْ يعْلَمُـونَ فَقَـط كَـمْ سَعَيتَ جَـاهِدًا إِسعَـادَهُـمْ وَ الحَـربُ تَدُورُ فِـي رَأسِـكْ...

لَيتَهُـم يُدْركُـونَ مَدَى مُحَـاولاتِـكَ مَعهُـمْ وَ أَنَـكَ لَـسْتَ مَلاَكًا لكنَـكَ تُحَـاولُ دَائمًـا فِـي الشَدَائِـدِ يَدَهَـمُ أَن تُمْـسِكْ...

لَيتَهُـمْ يَفهَـمُونُ أَن لَـكَ أَيَـام عَسِيرَة كَأيَـامِهِم كَذلِـك وَ يَفْهَمُـونَ حَالَكَ وَ بَـأسَـك...

لَيتَهُمْ يَرَونَ حَقِيقَـةَ دَاخِلِـك وَ فِي طِيبَتِكَ لَا أَحَدَ مِنْهُـمْ يُشَكِـكْ...

لَيتَهُمْ يَتَوقَفُونَ عَنْ صُنْـعِ مَواقِـفَ فِي حُبِـكَ لَـهُمْ مَشَاعِرَكَ تُفَكِـكْ...

لَيتَـهُم إِن قَـالُوا يَقُولُـونَ قَـولاً مُحسِنًـا حُسْنَ عشْرَتِـكُمْ يُـمـسِكْ...

لَـيتَهُمْ يُدْرِكُـونَ بِـأنَ لَـكَ قَـلبٌ مِثلهُـمْ يَتَأَذَى ، يُؤْلِـمْ وَ عَـلَى التَوَقُـفِ مِن الأَلَـم يُـوشِـك...

لَيــتَ النَــاس فَقَط تُـدْرِكُ بِـأنَكَ فِي بَـعضِ الأَحيَـانِ خَطَـاءٌ مِثْـلهُمْ و فِـي بَعضِهَـا الأَخَـر حُسنَـكَ شَرَهُـمْ يُربِـك...

لَيتَهُـم يَحْسِبُـونَ حِسَابَ أيَـامٍ كَـانُوا فِـيهَـا وَ كُنتَ مَعَهُـمْ ثَغْـرَكَ يَضْحَـكُ وَ ثَغْرَهُـمْ تُضْحِـكْ...

لَيتَـهُـم فَقَطْ يُعَـامِلُون مشَـاعِـركَ كمُعَـامَلَتِهِمْ مَشَـاعِرَهُـم وَ يعْلَمُونَ بِـأنَ المَشَـاعِرِ مِنَ الأَقْرَبِـينَ تُزْهِـرُ وَ تَهْلُـكْ...

لَـيتَهُـمْ فَـقَـطْ...

مَـالـذِي قَـد يُوقِظُ الحَـيَـاةَ فِينَـا؟

أَشْـعُـر أَحـيانًـا بِـأنَنَـا نَعِيشُ لَـكِننَـا أَنْ نَحْيَـا نَسِينَـا...

وَ أَهْـملنَـا تفَـاصِيـل دَقِيقَـةً وَ إِنْهَـمرَ مِنَـا مَـا كَـانَ فِـي الأَحْـلاَمِ يُواسِينَـا...

أَشْعُرُ بِـأنَ الكَـثِيرَ منَـا لاَ يَحْلُـمْ وَ بَقِيَتْنَـا أَخَذَتْ حَـواجِزُ التَفتِيشِ فِـي الحَيـاةِ منا أمَانينَـا...

وَ أتسَـألُ وَ أنَـا مُعَلَـقةٌ مَالذِي قَد يُحيينَـا ؟

مَـالذِي قَـدْ يَبعَثُ فِـي النَـاسِ نَفَسًـا يُنْعِشُ حَيَـاتَهَمْ وَ يُنجِـينَـا...

إنَـني هَشَـةُ الصَمِـيمِ دَقِيقَـة التَفْصِيل... يُضَايِقُ دَاخِلِـي السُكُون المُخِـيف و الدنيَـا بَـاتَتْ مظلِـمةً أَم أننَـا عَن الحَيَـاةِ بِحَقِـهَـا عُمِينَـا...

أُريـدُ دَهشَـةً فَقَدْتُـهَـا مُطَوَلاً...

أُرِيدُ نَسْمَـةً بَـارِدَةً تُحْيِ بِدَاخِلنَـا طُمُوحَـاتٍ تُنَـادِينَـا...

أُرِيـدُ عُمْرًا تَعْمُرُهُ الحيَـاة...

لاَ أُرِيدُ العَيشَ فَقَـط فَتَمضِـي الأيَـام دونَ مَا أَحْتَفِـي بِـهِ مِنْ ذِكرَيَاتٍ مَجيدَةٍ فِي الخَزِينَة...

أرِيدُ لَحْظَـةً مدهِشَةً أَرُوحُ لَـهَا أنَـا وَ كُلِي...يَـا لَحْظَـةً مِنَ العُمْـرِ عَـانِقِينَـا...

إنَـا أَيتَـامُ النَجَـاح ...مَكْسُورُو الجَنَـاحْ ...

فبَرَكَةٌ فِي عُمرِنَـا البَاقِـي إمنَحِـينَـا...

مَزِيـجُ مُـرٍ و حُـلـو...

يَـظُنُ أَحَدُنَــا بِأَنَـهُ نَجَـى لمُجَـرَدِ أَنَـهُ الجِسـرَ عَـبَـرَ...

وَ كَـكُـلِ النَــاسِ بِبهجَـةٍ وَ سعَـادَةٍ عَـن فَوزِهِ يُعَبِـرَ...

لِـيجِدَ نَفْسَهُ يَدُورُ مُجَـدَدًا فِـي نَـفْـسِ الدَائِـرَة...

لأَنَنَـا لاَ نُرِيـدُ أَنْ نَفْهَـمَ بِـأَنَ مَـا نَمُـرُ بِـهِ اليَـومَ نَفْسَـهُ بَـعدَ الخُـرُوجِ مِنْـهُ بَـعدَ أيَـامٍ سَنَرَى...

فَـالحَيَـاةُ لَيـسَتْ مُجَرَدَ مَسرَاتٍ وَ ضِحْكَـاتٍ...لاَ بُـدَ لأيَـامِ الإبْتِـلاءِ بَـابَكَ أَن تَتَـذَكَـرَ...

لِـذَا كُـفَ عَن التَطَـلُعِ البَـالِـغِ لِلخُرُوجِ مِنْهَـا وَ لاَ تَنْغَمِسْ كَثِيرًا فَيهَـا ...إنهَـا كبَـاقِي أيَـامِكَ الرَمَـادِية مُجَـردُ فتَرَة...

عَـلينَـا التَعَـلُـمُ كَـيفَ نَــتَقبَل الغَـيمَ المُـسوَدْ كَحُبنَـا لِلسَحَـابِ الأَبيَـضِ...فَـإنْ كَـانَ السَحَابُ الأبيَـض يُبهِـجُ دَاخلَنَـا فَـإنَ الغَيمَ المُسوَد رُوحَنَـا بِـالمَـاءِ غَمَرَ...

وَ كَـذلِـكَ هِي أيَـامنَـا التِي لاَ نَـهْوَاهَـا تَـأتِـي لِتُعَلِمَنَـا حَتَى نَغْدُو فـي الحيَـاةِ بِصَلاَبَـةٍ مَهْمَـا الوَقْت العَصِيبُ مِنْهَـا إنْهَمَرَ...

أُحَــاوِلُ بِشِدةٍ تَـعَـلُمَ هَذَا وَ أُدرِكُ تمَـامًا مدَى صُعُوبَتِهِ كَذَلِــك وَ لَكِنَ الخَيرَ فِـي مَنْ فِـي سُوءِ أيَـامهِ أَمَنَ بِـأنَـهُ مِنَ الله تَــقَدَرَ...

وَ غيرَ ذلِك مُجَردُ عُذْرٍ بِـهِ تَعَذَرَ...

لاَ تَسمَـحْ للوَقْـتِ العَصِيبِ بِـأنْ يُشْحِبَ رُوحَـكَ وَ إعْلَمْ بِـأنَــهُ بَعْدَ الشِتَـاءِ المَـاطِرِ سَتُسْقَى زُهُـرَكَ وَ تَظْـهَرَ...

عَلى يـَقِيـنْ....

أَسألُـكَ إلاَهِي طَرِيقًـا نِهَـايَتُهُ فَرحَـةُ الوُصُــولْ...

وَ أحْـدَاث تُثْلِجُ قَلْبِـي فَرحًـا وَ رِضًـا مَوصُولْ...

وَ مَعرِفَـةً تَسُدُ ثَغَرَاتَ جَهْـلِي وَ تُسْكِتُ فِـي دَاخِلِي الفُضُـولْ...

أَسألُـكَ إلَاهِـي قَلبًـا نَقِيًـا تَـائبًـا بَينَ مَسَارَاتِ الخَيرَاتِ مَحْصُورْ...

أَسألُـكَ عَفْوَكَ وَ غُفْرَانَـكَ مِن جَـوارِحِ قَلْبِـي وَ مِن نَفْسِـي مَذْعُـورْ....

أَسألُـكَ إلاَهِي حَيثُ لَا أحَدَ غَيْـرُكَ أَسأَلُــهُ نِهَـايةً سَعِيدَةً لِدُنْيَـايَـا وَ آَخِرتِـي وَ صَـبرًا صَبُـورْ...

أَسألُـكَ النَجَاة فِـي الحَيَـاة وَ البُعدَ عَن كَثْـرَةِ العَثَـرَات...

أَسألُـكَ مُسَامَحَتِي إنْ ظَلَـمْتُ نَفْسِي ...

وَ رَحْمَـةً فِـي قَلْبِـي لهَـا مَهْمَـا كَـثُرَ مِنْهَـا يَأسِـي...

أَسألُـكَ سَلاَمًا وَ حُـبًا كَبِيـرْ... وَ أَسألُـكَ تَثْبِيتَ قَلْبِي عَلى طَـاعَتِكَ وَعَدَمَ التَقْصِيرْ...

أَسأَلُـكَ إلاَهِـي وَ لَـكَ وَكَلْتُ أمْـرِي وَ لَك فَوضْتُ قَدَرِي...

وَ أنَـا كُلِي إمَــانًا بِحُسنِ المَصِيرْ...

ثُـمَ مَـاذَا ؟

ثُــمَ سَتَمضِـي بِنَــا الحَيَـاة وَ تَمُـرُ أَيَـامنَــا العَصِيبَـة كَـأنَهَـا لَـمْ تَـكُنْ ، وَ سَنَجِـدُ مَـفَاتِيـحَ لأَبوَابٍ طَرَقْنَـا عَلَيهَـا طَوِيلاً بِكُـلِ أَمَـلْ...

وَ سَتَخْسَرُ الدَهْشَـةُ القَـدِيمَة لَمْعَتَهَـا وَ تلْمَعُ بَـدَالهَـا دَهشَاتٌ عَـظِيمَة إلى الأَزَلْ...

وَ سَنُنْجِزُ عَملنَـا القَلِيلُ السَـابِقْ وَ يتَرَاكـمُ عَلَينَـا المَزِيـدُ مِنَ العَمَـلْ...

وَ سَنَلقَـى سَعَـادَةً مِلْءَ الأَرضِ كُلِـهَا لَـمْ يَسْبِقْ لَنـا مِثلَهَـا أَنْ نَـنَلْ...

وَ نَبِيتُ عَـلى مَـا لَـمْ نَـكُنْ علَيهِ يَومًـا وَ نَكتُـبُ قِصَصًـا جَدِيدَةً خَلِيطُهَـا مُرٌ وَ عَسَلْ...

سَتَمْضِـي بِـنَا الحَيَاة وَ تَـذُوبُ مَـا سَبقَ فِـي حَياتِنَـا مِن حِكَـايَاتْ لنُقَـابِـلَ المَزِيـدَ مِنَ الحُروبِ نَـاتِجهَـا إنكِسَـارَاتْ و أُخْرَى مُكَلَلَةٌ بِـإنتِصَـارَاتْ...

وَ سَنَعتَقِدُ بِـأننَـا نَضجنَـا وَ لَـكِنَنَـا سَنبقَـى نَفْعَلُ تُـراهَاتْ...

وَ نَـجِدُ فِـي بَـعضِ الأمُـورِ العَـادِيَـةِ شُعُورًا خَـارِقًـا لِلطَبِيعَـة... وَ نَنْسَـى مَـا كَـانَتْ ذَاكرَتـنَا فِي عَدَمِ نِسيَـانِهِ مُطِيعَة...

وَ يَستَحوِذُ عَلى دَاخِلنَـا حُبُنَـا لِلسَلامْ وَ يَبِيتُ رَأيُ النَـاسِ فِينَا أَخِرَ هَـمٍ لنَـا مَهمَـا كَثُـرَ الكَلاَمْ...

وَ سَنَتَوقَفُ عَنْ لَـومِ أَنفُسنَـا وَ جَلْـدِهَـا وَ تعَلُمِ كَيـفَ نُرفِـقُ بِهَـا بَعدَ عَيشِهَـا طَوِيلاً كَـالمُلاَمْ...

سَنَستَيقِظُ يومًـا عَلى مَـا لَـمْ نَـألَفْه وَ يَكُون المَـاضِي مُجـرَدِ مَنَـامْ...

وَ تَـأخُذُ الأمُورُ مَجْرَى أخَرْ يُوقِـظُ بِدَاخِلنَـا المَزِيدَ مِنَ الإلْـهَامْ...

وَ لَـن يَبقَـى لنَـا مِنْ مَـا مَضَى شَيئًـا مِنْ أَلَـمٍ سِوَى أَنَـهُ مَضَى مَهمَـا شَعَرنَـا بِـأَنَ وُجُودَهُ وَقتًـا طَوِيلاً مَعَنَـا قَضَى ...

ثُـمَ سَتَتَلاشَى نَدَبَـاتُ المَـاضِي الكَبِيرَة فِينَـا...

وَ تَبِـيتُ مُجَرَدَ قِصَةٍ نَحكِـيهَا فِي ثَـانِيةٍ بَعدَ أَن كَـانتْ بِـألَمِ السِنِينِ تَـأتِينَـا...

وَ سَنَسعَدُ بِرَوِي مَـا كَانَ حَينَهـًا بِـالسعَادَةِ يَروِينَـا... ثُـم سَنَبتسِمُ و نتَنـهَدْ وَ نَمْضِي إلى الغَد...

مُحَمَلِينَ بذِكريَـاتٍ حَيةٍ إلى الأَبَـدْ....

لَستَ وَحدَكَ...

لَستَ وَحدَكَ مَنْ يَشعُر بِالضَيَاع...و لاَ وحدكَ فِي فُقدَان البَهجَةِ وَ الشُعُور بِالمَلَل...

لَستَ وَحدَكَ تَشتَاقُ أَحدَاثً مُبهجَة وَ لَستَ وَحدَكَ مَنْ لاَ يَعرِفُ مَا الحَل وَ مَا العَمَل...

لَستَ وَحدكَ مَن فَقَدَتْ طَرِيقَهُ وِجهَتَهَا ...وَ لَسْتَ وَحدَكَ مَن يَتَأَكَلُ بِدَاخِلِهِ الأَلَم وَ شُعُورُ الفَشَل...

نَحنُ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ مَعًا...لاَ أَحَدَ مِنَا مَعْصُوم مِنَ الوُقُوعِ فِي ذَلِك ...

لاَ بُدَ لَنَا مِن الخُروجِ عَن السِيَاقِ المَعهُودِ أَحيانًا وَ لاَ بُدَ أَنْ تَقْلَقَ فِي بَعضِ المَرَاتْ ...

لاَ بُدَ لِلأَيَامِ بِأَن تَأتِينَا بِمَا نُواجِهُهْ وَ لاَ بُدَ لِلطَرِيقِ السَلِيم أَن يَتَعَرَجَ وَ يَتحَول يَومًا لِمتَاهَاتْ...

لاَبَأسَ بِذَلِك... عَلَيكَ فَقَطْ أَنْ تَعلَمَ بِأَنَنَا جَميعًا جُزْءٌ مِنْ ذَلِكْ...حَتَى لَو لَمْ يَبدُوا لَكَ كَذَلِكْ...

وَ كُن مُتَأكِد بِأَنَ النَاس لاَ تُخْرِجُ أَسْرَارَهَا ...وَ لاَ تُخبِرُ أَخْبَارَ فَشَلِهَا وَ لاَ كَيفَ كَانَتْ المُقَاومَاتُ شَدِيدَةٌ حَتَى حَقَقَتْ إِنتِصَارَهَا...

الجَمِيعُ هُنَا يُواجِهُ شَيءً لاَ تَرَاهُ وَ لاَ تَعْلَمُ عَنْهُ أَنْت...

كَمَا تُواجِهُ أَنْتَ مَالاَ يَرَاهُ وَ يَعْرِفُ عَنْهُ غَيرُكْ ...

وَ لاَ تَعْتَقِدْ بِأَن الحَيَاةَ سَهْلَةٌ عَلى أَحَدْ...

لِذَا لاَ تَدَعْ تَرَاكُمَات الأَيَام الصَعْبَة تُنْسِيكَ عَيشَ الجُزءَ الجَمِيلَ مِنْهَا...

وَ لاَ تَنْسَى مَا بَينَ يَدِيكَ حُزنًا على مَا لاَ تَملِكُه وَ تَذَكَرْ أَنَ مَا تَنتَظِرُ مُرُورَهُ هُو أَيَامٌ مِن عُمْرِك...

لاَ تَـأخُذِ كُـلَ الأيَـامِ بمَـأَسِـيهَـا ...إرْسُـم لِلمَــآسِي حُدُودًا وَ عِشْ مُحاوِلاً إنعَـاشَ أَيامِـك الحَزينَـةِ وَ إصْنَـعْ لِـنَفسِكَ أَوقَاتًا سَعيدَةً تُحْيِيهَــا...

وَ حَــاوِلْ أَنْ لاَ تَقْسُوا عَلَى نَفْسِكَ كَثِيرًا لأَنَـكَ وَ فِـي الأَخِيـرِ سَتَجْتَـازُ مَـا تَهَـابُـهُ وَ تَنتَصِــرَ بِبَسمَـةٍ مَلاَمِـحَ الفَخْـرِ بِنَـفسِكَ تَعتَلِـيهَـا...

مـَا لاَ أُجِـيدُه...!

مُـشكِلتِي الدَائِمَـة مَعَ نَفْسِـي كَـانَـت دَائِمًـا عَدَم قُدْرتِـي عَـلى تَـوَسُط الأُمُـور...

أَنَـا كَـائِنٌ مُندَفِع فِـي كُـلِ شَيء ...لاَ أُجِيدُ الوُقُـوف فِـي مُنتَصَـفِ الأَشيَـاء ...

لاَ أُحِـبُ الأَنْصَـافَ الغَير مُكتَمِلَـة...لاَ أُؤمِـنُ بِمِثَـالِـيةَ الأَجْزَاءْ...

مُشْـكِلَتِي الدَائِمَة أَنَنِـي أُقَدِمُ كُـلَ كُلِـي وَ أَنْغمِسُ فِـي الأُمُـور بِشَـكْـلٍ كَـامِل...

أُقَـدِمُ كَـامِلَ حُبِـي وَ إِهتِمَـامِي وَ أَتُـوهُ بِنَظَرَاتِـي فـي مَـا يَرُوقُنِـي...

أَكتَـرِثُ كَثِـيرًا لِمَـا يُهِمُنِـي... وَ أُحَـاوِلُ الشَـرحَ بِشَكْلٍ كَبِيـرٍ حَتَى غَيـرِي يَفْهَمَـنِي...

أُدَقِـقُ فِـي أَدَقِ التَـفَاصِـيل وَ لاَ أُحِـبُ منْطِـقَة الوَسَـط وَ الإحْتِـمَـالِية و أُعْطِـي لنَفسِي مِئَـةَ تَحْلِـيلْ...

أَسْعَدُ بِـأَبسَـطِ الكَـلِمَـات وَ تُـؤذِينِـي بِضْـعُ نَظَرَاتْ...

أَتَنهَـدُ بِحُرقَـةٍ حِينَ أَتَـأَلَم... وَ لاَ أُجِيـدُ إِخفَـاءَ حُـزنِـي مَـهمـا فِـي ذَلِـكَ حَـاولَـت أَن أَتَعَلَـم...

أُعطِـي حُزنِـي حَيـزًا كَبِـيرًا مِنْ مَشَـاعِرِي حِينَ أَقَـعُ فِيـه...

وَ أُعطِـي جُـرحِي وَقْتً طَوِيـلاً حَتَـى أَشْفِـيهْ...

وَ أَعِـيشُ سَعَـادَتِي بِمُجْمَلِهَـا وَ تَظْـهَرُ مَلاَمِحُ الفَـرَح عَلَيَ مَهمَـا حَـاولْتُ مِنْ عَلى وَجْهِـي أَن أُخْفِيـه...

مُشْـكِـلتِـي معَ نَفْسِـي أَنَنِـي رُوحٌ تُـعْطِـي الكَثِير وَ بِحَجْمٍ كَبِـيرْ ...

كَثِيرَةَ التَفْكِـيرْ ...وَ إِنْ إِنـهَمَرتُ أَنْـهمِرُ بِشَكْلٍ غَزِيرْ...

لاَ أُجِيدُ التَمَسُكَ بِـالمَنطِقَةِ الوُسطَى فَـإِنْ كَـانَ الكَثِـيرُ الذِي أُقَدِمهُ يُسعِدُنِي حَلقْتُ وَ رَأَيـتُ نَفْسِـي تَطِيرْ...

وَ إن خذِلْـتُ...كَـانَ سُقُوطِـي مِن ذَاكَ الكَثِير جِـدُ مَرِيـرْ...

عَلَيَ أَنْ..!

عَلَيَ أَنْ أَجِـدَ فِـي النِـهَـايَة مكَـانِـي وَ إنْتِمَـائِـي...

عَلَيَ الوُصُـول إلى مَـا أَبـحَثُ عَنْـهُ وَ التَوقُّفُ عَنْ النَظَرِ وَرَائِـي...

عَلَيَ أَن أَتَعَلَم كَـيفَ أَتَـوقَف عَـنْ تَقَبُل الأَذِيَـة مِمَنْ طَعَنُـوا فِـي حَتَى أَحْشَـائِي...

عَلَيَ تعَلُمُ عَـيشَ اللَحْظَـةِ بِشُـعُورِهَـا وَ كَيفَ أَسْعَدُ مَعَ أَهلِـي..

أُمِـي وَ أَبِي...إِخوَتِـي وَ أَحِبَـائِـي...

عَلَيَ أَن أَتَعَلَمَ كَـيفَ أَرْحَـم ننَفسِيوَ كَـيفَ أَتَـنَفَسَ الـصُعَدَاءْ شَهِيقًـا طَوِيـلاً نَظَـرًا لسَمَـائِي...

عَلَيَ التَـوقُف عَـن مُحَـاولَـةِ إقنَـاعِ الأخَـرِينَ بِـي وَ بِصِحَـةِ أَرَائِـي...

عَلَيَ أَنْ أَصِلَ إلى اللَحْظَـة التِـي أُدْرِكُ فِـيهَـا بِـأَنَ الـعُمْـرَ دَارٌ قَصِيرَةُ المَدَى إقَـامَتُهَـا فَتَكُونُ نَجَـاتِي دُنيَـا وَ أَخِرَة رَجَـائِـي...

عَلَيَ أَن أَصِلَ فِـي الأَخِير إلى مَكَـانٍ سَاكِنٍ مُطْمَئِنْ وَ أَن أَتَعَلَـم كَيـفَ أَكْسِـرَ بِخَيرِ عَمَلِـي خَوفِـي مِن إبتِلاَئِـي...

مَـا يَدفَعُنِـي لِلكِتَـابَـةِ...

مَـا يَدفَعُنِـي لِلكِتَـابَـةِ شُعُـورِي...

الكِتَـابَـة تُرَتِـبُ بِشَكـلٍ عَظِيمٍ فَوضَى أَحَـاسِيسِي بِـدَاخِلِي وَ تُنَظِـمُ أُمُـورِي...

تَـأخُذُ دَورَ الأَذُن الصَـاغِيَةِ عَلَىَ الـدَوَام...

تَنْتَشِـلُ أَحْزَانِـي مِنِـي بِلُطْـفٍ وَ تُثِيرُ سُـرُورِي...

حَتَى بَـاتَتْ إِدمَـانًا يَأْسِرُنِـي وَ أَكْثَـرُ شَيءٍ فِـي حَيَـاتِـي ضَـرُورِي...

الكِتَـابَة تَـمنَحُنِـي أَجْنِحَـةً وَ سَحَابًا وَ حَقْل مَغْمُورًا بِـالوُرُودِ الفَائِحَـةِ طِيبُهَـا وَ بِـالزُهُورِ...

الـكِـتَابَةُ تَأَخُذُ بِـي مِن أَسْفَل القَـاعِ حِيـنَ أَيـأَسُ وَ تُحَلِـقُ بِـي وَسَطَ الطُيُـورِ...

مَـا يَدفَعُنِي لِلكِتَـابَةِ أَنَـهَـا تَمْنَحُنِـي نفسًا يُنْعِشُ دَاخِلِي المُـخْتَنِق وَ يُنْسِينِي دُنْيَـايَا وَ إِن كُنتُ فِـي وَسَطِ الأُمُـورِ...

مَـا يَدفَـعُنِي للكِـتَابَةِ حُبِـي وَ أَنَـهَا الوَحِيدَةُ التِـي تَستَطِيعُ فِـي كُلِ الأَحـوَالِ أَن تُرَبِـتَ عَلَى قَلْـبِي...

مَـا يَدفَعُنِـي للكِتَـابَةِ أَنَنِـي لاَ أَتُـوهُ فِيهَـا... أَنَـا أَجِـدُ نَـفْسِي هُنَـاكَ...شَمَـالاً وَ جَنُـوبًا...فِـي الشَرْقِ أَو فِـي الـغَربِ...

رَجَـائِي...

أَركُـضُ وَرَاءَ سَـدَادٍ وَ إستِقَـامَة...

وَ دَاخِـلِي المُنْحَنِــي يُؤَرِقُنِـــــــــــي...

أَدْعَوا إلَاهِـي بَـاكِيَةً...مِنْ شَـرِ نَفْسِـي لِـي يُنْقذُنِـي...

وَ إن أَخَـذَتْ بِيَ الأَيَـامُ إلى مَـا لاَ أَرجُوا سَخِـرْ لِـي فِـي أَرضِـكَ إلاَهِـي مَن يَسنِدُنِـي...

وَ إمنَـحنِي قُـوةً مِنْ عِنـدِكَ فـإنِـي أَخَـافُ ضَعفِـي وَ إملَئ قَـلبِـي نُــورًا وَ رِضًـا عَنْ كُـلِ سُوءٍ يُبعِدُنِـي...

وَ كُـنْ مَعَي وَ قَوِنِي بِـك وَ إرزِقْنِـي إطْمِئْنَـانًا مِلئَ الأَرضِ يُسعِدُنِـي...

أَجِيئُـكَ بِقِصَصِي وَ مَخَـاوِفِـي أَكْثَـرَ مِـنِي تَعرِفُنِـي...

تُجِيبُ حِيرَتِـي وَ تَعَبِـي وَ تَغْسِلُ بِعَظَـمَةِ ذِكْـرِكَ مَـا يُرعِبُنِـي...

إلاَهِـي أُنَـادِيكَ بِإِسْمِـكَ الأَعظَـمْ إنْـقَـاذِي مِنْ نَفْسِـي وَ مِنِـي ، فَمَنْ غَيرك أَطْرُقُ بَـابَهُ وَ أَسْـأَلُـهُ وَ مَنْ غَيرَكَ إلاَهـي يُجِيبُنِـي؟

نُــورْ

تَحتَضِنُ جُرحِـي وَ تَـنْسَى جِـرَاحَهَـا...

وَ إنْ سَكَـتُ سَمِعَتْ صَوتَ نَـفْسِـي أَحْـزَانَـهَـا وَ أَفْـرَاحَهَـا...

وَ إن تَمَلَـكَ الخَـوفُ دَاخِلِـي سَـانَدَتْ نَفْسِــي وَ وَقَفَتْ وَرَاءَهَـا...

وَ شَجَعَتْ دَائِمًـا نَفْسِي فِي الحَياةِ و سَفَقَتْ لِأَحْلاَمِهَـا...

أُخْتِـي دُونَ العِبَـادِ تَـنْشُـرُ عَبَقَ النَسِيمِ فِي حَيَـاتِي كُلَمَـا أَظْـلَمَتْ... كَحَدِيقَةٍ جَـمِيلَةٍ

فَـاحَتْ أَزْهَـارَهَـا...

وَ تُطَيِبُ جِرَاحِـي وَ تَنْتظِرُ إِشْرَاقَ نفْسِي وَ لاَ تَتْعَبُ مِنِـي

مَهْمَـا طَـالَ إِنْتِظَارَهَـا...

فِي عَالَـمٍ كَثِيفُ الزِحَـامِ لاَ أَرَاهَـا إلاَ نُورًا تُشِـعُ حَيَـاتِي بِـأَنْوَارَهَـا...

وَ إِنِي لاَ أَرجُوا مِنَ الحَيَاةِ شَيءً سِوى قَـلْبُ أُخْتِي وَ رُوحَهَـا...

وَ أَنْ يَملَأَ تَعَبُ جَبِينِهَـا شَجَرَةً بِثِمَـارَهَـا...

أُخْتِي مِن نَفْسِـي...ضِلْعِـي الأَخَرْ وَ نِصفِي...

وَ إنْ لاَمَسَهَـا الأَلَـم ضَعفِي...

أُخْتِي حُسْنُ ظَنِـي...وَ نُـورًا لأَسَـايَـا حِينَ الحَـياةُ فِيهِ تَضَعنِي...

أُخْتِي دَوَاءُ جُرُوحِـي...سَانِدَةَ إِطْمِئنَـانِي ....

مَسْكَنَ رُوحِـي...

كُـل الحُـب لِلآخَـرِيـنْ...

كُـل الحُـب لِلآخَـرِيـنْ...

الـذينَ يَـهرُبُـونَ مِـنْ كِـبَرِ المَشَـاكِـلِ إلـى ضِيقِهَـا...

مُتفَـائِلِيـنَ بِـصَدَى الأَحْـدَاث الجَيِـد مَهمَـا كَـانَـتْ صَـامِتَـة...

الذَيـنَ يَطْرُقُـونَ بَـابَ السُهُولَـةِ فِـي التَفَهُـمْ وَ لاَ يَقْسَـونَ عَلَى أَنْـفُسِهُمْ مُدْرِكِـينَ بِـأَنَـهُ مِنَ الخَـطَـأ يَنْجُـمُ التَـعَلُمْ...

الذِيـنَ لاَ يَخُـوضُونَ مَعَـارِكَ فَـارِغَـة... وَ لاَ يَتَعَـامَلُونَ مَـعَ تَضْخِـيمِ الأُمُـورِ بِشِـدَةٍ بَـالغَـة...

الذِينَ لاَ يُسَلِمُـونَ لِلخُصُومَـاتْ وَ لَـيسَ لَـدَيهِـمْ وَقْتٌ يَضِـيعِ فِـي الإِثْبَـاتَـاتْ للآخَرِيـنْ وَ التَحَدِيَـاتْ...

الذَيـنَ أَدْرَكُـوا المِفْتَـاحَ الحَقِيقِـي لِلحَيَـاةْ...وَ أَنَـهَا قَصِيرَةٌ جِـدًا عَلَى أَنْ تُسْتَنْزَفَ فِـي صِرَاعَـاتْ...

كُـل الحُب لِلَذِيـنَ يَجْعَلُونَ الحَيَـاةَ بَسِيطَـة...

الذِيـنَ تَحْلُـو أَيَـامنَـا بِرِفقَتِهِمْ وَ إِن قَـالُوا يَقُولُـونَ حُسْنَ الأَقْـوَالْ أَقْوَالاً جَمِيلَـةً رَقِيقَـة...

الذِيـنَ يَطْمَحُونَ لِنجَـاحَـاتٍ أَكْبَـر مِن أَمْـوَالٍ وَ شُهْرَة ، يُرِيدُونَ نَجَـاحَـاتٍ أَكْثَـر مِـنْ ذَلِـكَ عَمِيقَـة ...

كُـلَ الحُـب لِلآخَرِيـنْ وَ لِوُجُودِهِـمْ فِـي الحَيَاة الخَفِيفْ ...

وَ رُوحُهُـمْ المَـرِحَـة وَ حِسهِمْ الظَـرِيفْ ...

كُـل الحُـب لِلذِينَ يَنْشَغِلُـونَ بِحَيَـاتِهِمْ وَ أَثَـرَهُـمْ فِـي حَيَـاةِ الأَخَـرِينْ يَظْـهَرُ فَقَطْ بِشَكْـلٍ جَمِـيلٍ طَفِـيفْ...

فِكْرِ

كَيفَ يُمكِنُنِي نَقْلُ كُل مَا يَدُورُ كدَوامَةٍ فِي رَأسِي؟...

كَيفَ يُمكِنُنِي صَبُهُ كُلُهُ فِي أَورَاقِ مُبعثَرَةٍ وَ أُفرِغُهُ مِنْ كَأسِي؟...

كَيفَ يُمكِنُنِي التَخَلُصُ مِن كَمِ الأَفكَارِ الهَائِمَةِ فِي عَقْلِي... كَيفَ يُمْكنُنِي تَروِيضُ نَفْسِي؟...

إنتَاجُ أَفكَارِي بَدَا عَالِياً جِدًا مُؤَخَرًا يَقُودُنِي إلى جُنُونٍ يُشَتِتُ فِكْرِي وَ يَمزُجُ مُحْتَوَاهُ وَ هَذَا كُلُ بَأسِي...

أُرِيدُ مَحْصُولَ فِكْرٍ نَقِي وَ أَفْكَارٍ مُتَوَازِنَة تُغْنِينِي لاَ أُرِيدُ فَيضَانَاتٍ بدَاخِلِي يَختَلُ بِهَا أُنْسِي...

أُرِيدُ تَرتِيبَ فَوضَى دِمَاغِي وَ الجُلُوسَ هُنَاكَ فِي سِلمٍ بَينَ طِيبِ أفْكَارِي...لاَ أُرِيدُ قتَالاً حَادًا فِي دَاخِلِي يَهتَزُ بِهِ شُعُورِي المُسَالِمُ مَعَ ذَاتِي وَ يَهُزُ حَدْسِي ...

أُرِيدُ التَوقُفَ عَنْ المَجِيءِ بِأَفْكَارٍ طَارِئَةٍ طِيلَةَ الوَقْتِ صُلبَ مَوَاضِيعُهَا أَجِيبُ بِهِ الهَلاكَ لِنَفْسِي...

أُرِيدُ هُدنَةً مَعَ أَفكَارِي... أنَا أُغَذِيهَا جَيدًا وَ هِي تُعْطِينِي أَفكَارًا مُنقِذَةً تُخْرِجُنِي مِن أَفْكَارٍ أخْرَى تَمَكَنَتْ دَاخِلَهَا مِنْ حَبسِي...

تَحتَ لَحظَةِ إدرَاكْ...

فِي لَحظَةٍ مَا وَ فِي أَحيَانٍ كَثِيرَة...

إنتَابَنِي شُعُورُ الرَغبَة فِي التَرَاجُعِ وَ الكَثِير مِنْ الأَفْكَارِ المَرِيرَة...

كُنْتُ أُفَكِر...أَنَا الأَنَ لاَ أَكْتُبُ كِتَابًا...بَلْ أَعرِضُ أَفْكَارَ دَاخِلِي وَ جُلَ مَشَاعِرِي... الصَغِيرَةَ مِنْهَا وَ الكَبِيرَة...

أَنَا أُوقِعُ لِلآَخَرِينَ قُدرَة مَعرِفَةِ طَرِيقَةَ تَفْكِيرِي وَ مَا أَشْعُرُ بِهِ مِنْ مَشَاعِرَ بِطَرِيقَةٍ صَادِقَةٍ لِدرَجَةٍ لِلرِيبَةِ مُثِيرَة...

أَنَا الأَن لاَ أَمْنَحُ النَاسَ كِتَابًا .. بَلْ أَمنَحُهُمْ مَعرِفَةَ جُزْءٌ مِنِي...

وَ أَنَا أَضَعُ فِي كُلِ خَاطِرَةٍ كُلَ تفَاصِيلِي الدَقِيقَة...أُعْطِيهِمْ مَخَاوِفِي وَ هُمُومِي وَ أَحزَانِي وَ أَفْرَاحِي وَ كُلَ شَيءٍ عَنِي ...

هَل أَنَا جَاهِزَة بِالفِعلِ لِمَنْحِ إمتِيَازٍ كَهذَا يَكْشِفُ جُزْءًا كَبِيرًا مِمَا يدُورُ فِي عَقلِي وَ ذِهنِي ؟...

هَل أَنَا بِالفِعلِ جَاهِزَةٌ لأَكُونَ عُرضَةً لِتَلَقِي أَحكَامٍ عَلى أَفْكَارِي وَ مَشَاعِرِي ؟...

هَل أَنَا قَادِرَة فِعْلاً عَلَى تَقَبُل أَحْكَامٍ مُعَاكِسَة تَذُمُ مَا أَرَاهُ وَ مَا يَهُمُنِي ...فَوزِي وَ خَسَائِرِي؟...

هَذَا الكِتَاب جزْءٌ مِنِي وَ أَكْثَرْ...يُشْبِهُنِي وَ عَنِي بِصِدْقٍ بَالِغٍ يُعَبِرْ...

وَ يَمنَحُ نَظْرَةً وَاسِعَةً لِدَاخِلِ عَقْلِي وَ مَشَاعِرِي وَ كُل مَا فِيهِ أُفَكِرْ...

هَذَا الكِتَاب مَشَاعِرِي وَ أَحَاسِيسِي وَ وَعْيِي فِي العَالَمْ وَ صُورَةٌ طِبقَ الأَصْلِ عَنِي بِشَكْلٍ مُصَغَرْ...

وَ هَذَا تَحدِيدًا مَا يُسَبِبُ لِي هَلَعًا بِشَكْلٍ مُكَرَرْ...

أَظُنُ بِــأَنَ...!

أَظُنُ بِــأَنَ أَغلَى مَــا قَدْ يَمْتَلِكُهُ الإِنسَان فِي حَيَاتِه عَائِلَتُه...

وَ أَنَ أَسْوَءَ خَسَارَةٍ تَــأَذِيهِمْ...

أَظُنُ بِأَنَ الشُعُورَ الوَحِيد الذِي يَستَحِقُ أَنْ نَسْعَى إِلَيهِ هُوَ السَكِينَة ...رَاحَةٌ وَ طُمَأنِينَة...

وَ أَنَ أَكبَرَ نَجَاحٍ لِلوَاحِدِ مِنَــا رِضَاهْ... حُبُهُ لِمَــا يَمْلِكُ وَ رِضَاهُ بِمَا وَصَلَ إِلَيه وَ تَقَبُلِهِ لِعَدَمِ الحُصُولِ عَلى مَا يَرغَبُ فِيه... وَ أَنَ ذَلِكَ لَنْ يُؤَثِرَ سَلْبًا عَلَيه...

أَظُنُ بِأَنَ أَجْمَلَ شُعُور قَدْ تَشْعِرُ بِهِ أَروَاحُنَــا أَنْ تَكُونَ مَحبُوبَةٌ...

مَرغُوبَةٌعِنَدَ أَحَدِهِمْفِي وُجودِهَا دَائِمًا مَطلُوبَةَ...

بِشَوائِبِهَا وَ عَفَويتِهَا...بِمَحَاسِنِهَا وَ عُيُوبِهَا...لاَ تَحتَاجُ لبَذْلِ مَجْهُودٍ لتُغَيِرَ مَا هِيَ عَلَيهْ... وَ لاَ حَاجَة لِتَتَصَنَعَ لتَجْعَلَ الأَخَر يتَقَبَلُ مَا هِيَ فِيهْ..

أَظُنُ بِأَنَ أَعمَقَ شُعُور قَد يَصِلُ إِلَيهِ الإِنسَانْ هُو الأَسَى...

خَسَارَةَ أَحْلاَمٍ طَائِلَة تَجعَلُ إِنسَانًا مُتَفَائِل بِالغَدِ...مُحبَطًا أَمسَى...

أَظُنُ بِأَنَ أَكْثَرَ المَشَاعِرِ ذِيقًا...إِنسَانًا قُربَ رَبِهِ مِنْهُ نَسَى ...

فَأَخَذَتْ بِهِ الحَيَاةُ إِلى جُحْرِهَا وَ تَرَكَتهُ هُنَاكَ مُخْتَبِيءً مِنهَا يَخْشَى...

أَظُنُ بِأَنَ أَكثَرَ المَشَاعِر إِدهَاشًا...إِنسَانًا عَلى إِدرَاكِهِ وَ وَعيِهِ مَشَى...

أَدرَكَ بِكُلِ مَا قُلتُه سَابِقًا وَ وَصَلَ بِوَعيِهِ إِلى نُقطَةٍ تَجعَلُهُ عَلَى سَعَادَةٍ مَهمَا وَاجَهَ عَاشَ...

أُمِـي...

أتَمنَـى أنْ يَضِـيعَ بِـي العَـالَـمُ وَ لاَ تَضِيعِي أَنْتِ فِـي...

وَ إنْ كَـانَ مَـا ظَهَرَ مِن حُبِـي لَـكِ كَبِيرًا فَعُظِمَ مَـا خُفِـي...

حَبِـيبَةَ رُوحِـي وَ دَواءَ جُـرُوحِي وَ إذْ قُلْتِ كَلِمَـةً...

فَكِلَـمَةَ إبنَـتِي مِنْـكِ تَـكْفِي...

وَ إن سُأَلْـتُ عَـنِ الأَمَـانِ يَومًـا قُلْتُ أَنْـتِ كَـامِلَـةً ...

الوَحِيدَةُ التِي تَـغْسِـلُ بِوُجُودِهَـا فَقَطْ كُلَ خَوفِـي...

وَ إنْ مَرِضْتُ فَـإنَ إهْتِمَامَهَـا دُونَ الدَوَاء كُلَـه يُشْفِـي...

بِـجَـانِبِي دائمًـا مُشَجِعَةً رُغْـمَ كُـل خُطُواتِـي الخَـاطِئَـة لَـم تَقُولْ لِـي كُفِي...

وَ أيُ دَينٍ لَكِ قَدْ أُعِيدُهُ...؟

وَ إنْ أَعْطَيتُ عُمْـرِي فِدَاكِ فَـلَنْ أُكَفِي...

أَتَمَنَى أنْ أُخَبِـئَكِ بِدَاخِـلِ قَلبِـي وَ بِعُمْـقِ جَوَارِحِـهِ وَ أَحْمِـي قَلْبَـكِ بِسَيفِي...

أُمِي اليَـومَ وَ غَدًا وَ دَائِـمًا ...

أُمِي وَ مَنْ دُونَـكِ مِنَ النَـاسِ أَتَمَنَـى أَنْ أَلْقَى بَينَ يَدَيكِ حَتْفِـي...

إِلى أَبِـي...

أُحِـــبُكَ عُمـرًا وَ دَهْـرًا كَـامِلاً وَ لَـنْ يَـكْفِي...

وَ أَرَاكَ جَبَـلِي الشَـامِـخُ دَومًـا...قُوَتِـي كَفُـكَ بِكَفِـي...

وَ إِن تَعَـامَلْـتُ بِقُـوَةٍ يَومًـا فَهَـذَا لِأَنَـكَ سَنَدِي... تَـقِفُ فِـي ظَـهْرِي دَائِمًـا ، تَسْنِدُنِـي مِن خَلفِـي...

وَ إِن سَـاءَتْ الأَحْـوَالُ مَرَةً فَتَـأَزِيـكَ كُـلُ خَـوفِـي...

وَ إِنْ إِبتَسَمْتَ لِـي فِـي مَـزَاجٍ جَيِـد ، فَتَغْرُكَ الضَـاحِـكُ كُلَ هَمِـي يُخْفِـي...

أَبِـي...أَيُ الأَوْصَـافِ فِـيكَ أَقُـولُ وَ أَيُ الخِـصَالِ أَنْسُبُ إِلَـيكَ وَ الكَـلِـمَـاتِ فِـي وَصْفِـكَ لَـنْ تَـكْفِـي...

أَنْـتَ مَـأمَنِـي وَ أَنْـتَ قُـوَتِي وَ أَنْـتَ فِـي الحَـيَـاةِ كُـلَ أُلْفِـي...

وَ إِنْ كُنْـتُ لَـكَ إِبنَـةً عَنِـيدَةً يَومًـا... فَـإِنَنِـي يَـا أَبِـي أُقَـدِمُ بِحَرَارَةٍ لَـكَ أَسَفِـي...

وَ أَنَنِـي لَـمْ أَرْغَـبُ يَومًـا فِـي أَنْ أُقْـلِـقَ رُوحَـكَ يَـا حَبِيبَ رُوحِـي ...عَنِـي فَعفِـي...

وَ إِن كُنْـتُ لَـكَ إِبنَـةً تَفْخَـرُ بِـهَا يَومًـا...فَـإِنَنِـي يَـا أَبِـي حَلِـمْتُ يَومًـا فَخْـرًا عَلَى فَخْـرٍعَلى وَجْهِـكَ أُضْفِـي...

.....

جميع حقوق النشر الورقي و الإكتروني والمرئي والمسموع

محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ

أو التعديل إلا بإذن من الناشر

✍

.....

خَاطِرَةٌ مِنِّي

لِدُنيا بن توتة

و عندما يختفي صوتي تذكروني بعبارة أسيرة تستطعمونها كسكر...

و عندما يضمحل وجودي في هذا العالم أحبوني بشكل أكبر...

و عندما يبدأ نسياني يداعب ذاكرتكم أرسلوا لي أدعية أكثر..

عندها سأكون بحاجة إلى دعواتكم وحدتي تُصَبِرْ...

و لا تسمحوا لأعينكم في ذرف دموع عني تسهر ...

سامحوني دائما و إعفوا عن أخطائي ... إن غادرتكم في سكوت فإنه من الله تَقَدَرْ...

و إسمحوا لكتابي هذا بمواساتكم إنه مني ...جل مشاعري بداخله تُزهِر...

كل ما كُتِبَ فيه كان أيام من عمري من بينها لم أختر ...

خَاطِرةٌ مِنِي ...هو وجودي معكم و حديثي إليكم و فيه تستطيع أعينكم ما بداخلي أن تُبصِرْ ...